Black plate (1,1)

١

المكي والمدني من السور والآيات

من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (2,1)

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (3,1)

المكي والمدني من السور والآيات

من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس

إعداد

د. محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الفالح

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (4,1)

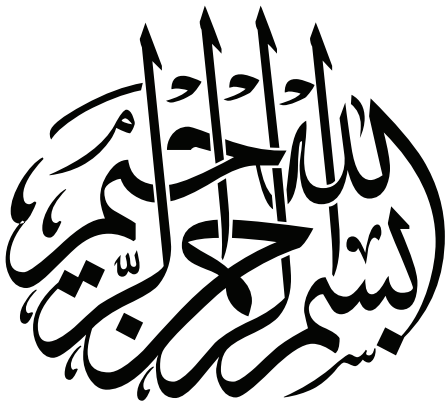

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (5,1)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة[1].

---

(١) ينظر: صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٢/ ٥٩٢) رقم (٨٦٧).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (6,1)

إن خير ما اشتغل به العلماء تعليماً وتفسيراً ودراسة واستنباطاً كتاب الله ﷻ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وإن أجل فنون العلم وأشرفها ما تعلق منها به، ومن ذلك علم المكي والمدني، ولذا فقد اهتم به جميع من ألَّف في علوم القرآن، واختلفت عباراتهم في بيان أهميته، وعظيم منزلته.

قال ابن حبيب ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]: «من أشرف علوم القرآن علم نزوله، وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة، ابتداء، ووسطاً، وانتهاء..» إلى أن قال: «فهذه خمسة وعشرون وجهاً من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله ﷻ»[(٢)].

وتظهر أهميته وتبرز فائدته فيما يلي:

أولاً: تمييز الناسخ من المنسوخ، فالمتأخر ناسخ للمتقدم[(٣)]، وفي هذا يقول النحاس[(٤)] ـ رحمه الله تعالى ـ: «وإنما يذكر ما نزل بمكة والمدينة؛ لأن فيه أعظم الفائدة في الناسخ والمنسوخ؛ لأن الآية إذا كانت مكية وكان فيها حكم وكان في غيرها مما نزل بالمدينة حكم غيره علم أن المدنية نسخت المكية»[(٥)].

---

(١) هو: الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النيسابوري، الواعظ، المفسر، صنف في القراءات، والتفسير، والآداب، توفي سنة (٤٠٦هـ).
ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص(٣٥ ـ ٣٧)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١٤٤ ـ ١٤٦)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص(٩٧ ـ ٩٨).

(٢) التنزيل وترتيبه (ق٢٢٢/أ ـ ب).

(٣) ينظر: البرهان للزركشي (١/ ١٨٧)، والإتقان للسيوطي (١/ ٢٥).

(٤) ترجمته في المرويات ص(٧٠).

(٥) الناسخ والمنسوخ (٢/ ٦١١)، وينظر: ما قاله الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص(٣٩٤)، ومكي في الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ص(٩٩)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١/ ٢١)، والجعبري في المدد في معرفة العدد (ق٣٥/أ).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (7,1)

ثانياً: ظهور حكمة التشريع في أسمى غاياته، حيث يتدرج شيئاً فشيئاً على ما تقتضيه حال المخاطبين، واستعدادهم للقبول والتنفيذ[١].

ثبت عن عائشة رضي الله عنها[٢] أنها قالت: «إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا»[٣].

ثالثاً: الاستعانة به في تفسير القرآن الكريم، فإن معرفة مواقع النزول تساعد على فهم الآية وتفسيرها تفسيراً صحيحاً[٤].

رابعاً: بيان عناية المسلمين بالقرآن الكريم، واهتمامهم به، حيث لم يكتفوا بحفظ النص القرآني، بل حفظوا أماكن نزوله، ومكيه ومدنيه، وكل ما يتعلق به[٥].

---

(١) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/ ١٨٨)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبو شهبة ص(١٩٨).

(٢) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ وهي بنت ست سنين، ودخل بها وهي ابنة تسع، كانت من أفقه الناس وأعلمهم، روت عن أبيها، وعمر، وفاطمة، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم، وعنها ابن عباس، وابن عمر، وعبد الله وعروة ابنا الزبير، وغيرهم. توفيت سنة (٥٨هـ)، وقيل: (٥٧هـ).
ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٥٨ ـ ٨١)، وفضائل الصحابة للإمام أحمد (٢/ ٨٦٨ ـ ٨٧٧)، والاستيعاب (٤/ ٤٣٥ ـ ٤٣٩)، والإصابة (٤/ ٣٥٩ ـ ٣٦١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن (٦/ ١٠١).

(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن للقطان ص(٥٩)، ودراسات في علوم القرآن الكريم للرومي ص(١٣٢).

(٥) ينظر: لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير للصباغ ص(١٤٩)، ودراسات في علوم القرآن الكريم ص(١٣٣).

Black plate (8,1)

۞ أسباب اختيار الموضوع:

إضافة إلى أهمية الموضوع، فإن الأسباب التي دعتني إلى اختياره تتلخص بما يلي:

١ ـ ثناء بعض العلماء عليه، وأنه جدير بالبحث والدراسة[١].

٢ ـ المادة العلمية النافعة، خاصة فيما يتعلق بالمرويات الكثيرة، والتي تحتاج إلى دراسة وتمحيص كي يتبين الصحيح منها والضعيف[٢].

٣ ـ أن الجزء الأول منه بُحث، وهو من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الإسراء، ولا شك أن إكماله يحقق الفائدة المرجوة منه، علماً بأن الجزء المتبقي وهو من سورة الكهف إلى سورة الناس يعادل أضعاف الجزء المبحوث من حيث عدد السور والآيات المختلف فيها.

٤ ـ لم أجد ـ حسب اطلاعي ـ من تناول هذا الجزء بالدراسة والتمحيص.

۞ خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وخاتمة.

أما المقدمة فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياري له، وخطة البحث، والمنهج الذي اتبعته فيه، وختمتها بكلمة شكر وتقدير.

---

(١) قال الزرقاني في مناهل العرفان (١/ ١٨٥): «ليس من غرضنا في هذا المبحث أن نستقصي بالتفصيل والتدليل آيات القرآن الكريم وسوره، وأن نحقق ما كان منها مكياً وما كان مدنياً، فتلك محاولة كبيرة، جديرة أن تفرد بالتأليف».

(٢) قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٣/ ٣٨٠): «فالواجب أن يفرق بين الحديث الصحيح والحديث الكذب، فإن السُّنَّة هي الحق دون الباطل، وهي الأحاديث الصحيحة دون الموضوعة، فهذا أصل عظيم لأهل الإسلام عموماً، ولمن يدعي السُّنَّة خصوصاً».

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (9,1)

وأما القسم الأول:

فقد جعلته في ستة مباحث:

المبحث الأول: تعريف المكي والمدني، ونشأة هذا العلم.

المبحث الثاني: خصائص المكي والمدني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خصائص في الأسلوب.

المطلب الثاني: خصائص في الموضوع.

المبحث الثالث: التأليف في هذا العلم قديماً وحديثاً، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المؤلفات في المكي والمدني.

المطلب الثاني: المؤلفات التي خصصت قسماً منها للكلام في المكي والمدني، ولم تفرد لذلك.

المبحث الرابع: ترتيب القرآن، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترتيب الكلمات.

المطلب الثاني: ترتيب الآيات.

المطلب الثالث: ترتيب السور.

المبحث الخامس: المعول عليه في إثبات المكي والمدني.

المبحث السادس: دراسة أسانيد الروايات التي عددت المكي والمدني.

وأما القسم الثاني:

صلب الموضوع، وهو تحرير القول في السور والآيات المكية والمدنية من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس، وسيكون ترتيب السور والآيات حسب ترتيبها في المصحف ـ بإذن الله ـ وقد جاء تقسيمه على النحو التالي[١]:

---

(١) جعلت السورة كالفصل، وتحت السورة مباحث.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (10,1)

- **سورة الكهف**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآيات (١ ـ ٨).

المطلب الثاني: الآية (٢٨).

المطلب الثالث: الآيات (١٠٧ ـ ١١٠).

- **سورة مريم**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآية (٥٨).

المطلب الثاني: الآيتان (٥٩، ٦٠).

المطلب الثالث: الآية (٧١).

- **سورة طه**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآية (١٣٠).

المطلب الثاني: الآية (١٣١).

- **سورة الأنبياء**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٤٤).

- **سورة الحج وفيها تمهيد**، ومبحثان:

التمهيد: فيه عرض موجز للسورة.

المبحث الأول: في نزول السورة، وفيه مطلبان:

Black plate (11,1)

المطلب الأول: في الأقوال التي ذكرت في نزولها من حيث الجملة.

المطلب الثاني: في الأقوال التي ذكرت في نزولها بالتفصيل.

المبحث الثاني: في الآيات التي قيل باستثنائها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في الآيات التي قيل باستثنائها عند من يقول بمكيتها، ويتضمن:

١ ـ الآيتان (١ ـ ٢).

٢ ـ الآيتان (١١، ١٢).

٣ ـ الآية (١٥).

٤ ـ الآية (١٨).

٥ ـ الآيات (١٩ ـ ٢٤).

٦ ـ الآية (٢٥).

٧ ـ الآيتان (٣٩، ٤٠).

٨ ـ الآية (٥٤).

٩ ـ الآيتان (٥٨، ٥٩).

١٠ ـ الآية (٧٧).

المطلب الثاني: في الآيات التي قيل باستثنائها عند من يقول بمدنيتها، ويتضمن:

١ ـ الآيات (٥٢ ـ ٥٥).

٢ ـ من الآية (٣٨) إلى آخر السورة.

❖ **سورة (المؤمنون)**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وهي الآيات (٦٤ ـ ٧٧).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (12,1)

- **سورة النور**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٥٨).
- **سورة الفرقان**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وهي الآيات (٦٨ ـ ٧٠).
- **سورة الشعراء**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:
  المطلب الأول: الآية (١٩٧).
  المطلب الثاني: الآيات (٢٢٤ ـ ٢٢٧).
- **سورة النمل**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة القصص**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:
  المطلب الأول: الآيات (٥٢ ـ ٥٥).
  المطلب الثاني: الآية (٨٥).
- **سورة العنكبوت**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:
  المطلب الأول: الآيات (١ ـ ١١).
  المطلب الثاني: الآية (٦٠).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (13,1)

- **سورة الروم**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (١٧).
- **سورة لقمان**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:
  المطلب الأول: الآية (٤).
  المطلب الثاني: الآيات (٢٧ ـ ٢٩).
- **سورة السجدة**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:
  المطلب الأول: الآية (١٦).
  المطلب الثاني: الآيات (١٨ ـ ٢٠).
- **سورة الأحزاب**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة سبأ**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٦).
- **سورة فاطر**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة يس**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:
  المطلب الأول: الآية (١٢).
  المطلب الثاني: الآية (٤٧).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (14,1)

- **سورة الصافات**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة ص**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الزمر**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآية (١٠).

المطلب الثاني: الآية (٢٣).

المطلب الثالث: الآيات (٥٣ ـ ٥٥).

- **سورة غافر**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآية (٥٥).

المطلب الثاني: الآيتان (٥٦، ٥٧).

- **سورة فصلت**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الشورى**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآيات (٢٣ ـ ٢٧).

المطلب الثاني: الآيات (٣٩ ـ ٤١).

- **سورة الزخرف**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٤٥).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (15,1)

- **سورة الدخان**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (١٥).
- **سورة الجاثية**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (١٤).
- **سورة الأحقاف**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه ثلاثة مطالب:
  المطلب الأول: الآية (١٠).
  المطلب الثاني: الآيات (١٥ ـ ١٨).
  المطلب الثالث: الآية (٣٥).
- **سورة محمد**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (١٣).
- **سورة الفتح**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الحجرات**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة ق**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٣٨).
- **سورة الذاريات**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الطور**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (16,1)

- **سورة النجم**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآية (٣٢).

المطلب الثاني: الآيات (٣٣ ـ ٤١).

- **سورة القمر**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآيات (٤٤ ـ ٤٦).

المطلب الثاني: الآيتان (٥٤، ٥٥).

- **سورة الرحمن**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٢٩).

- **سورة الواقعة**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآيتان (٣٩، ٤٠).

المطلب الثاني: الآيات (٧٥ ـ ٨٢).

- **سورة الحديد**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وهي الآيات الأولى من السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (17,1)

- **سورة المجادلة**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الآية (٧).

المطلب الثاني: الآيات (١١ ـ ٢٢).

- **سورة الحشر**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الممتحنة**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الصف**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الجمعة**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة (المنافقون)**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة التغابن**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الطلاق**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة التحريم**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وهي الآيات الأخيرة من السورة.

- **سورة تبارك**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة القلم**، وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وهي الآيات (١٧ ـ ٣٣) و(٤٨ ـ ٥٠).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (18,1)

- **سورة الحاقة**، وفيه مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة المعارج**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٢٤).
- **سورة نوح**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الجن**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة المزمل**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:
  المطلب الأول: الآيتان (١٠، ١١).
  المطلب الثاني: الآية (٢٠).
- **سورة المدثر**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٣١).
- **سورة القيامة**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الإنسان**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة المرسلات**، وفيها مبحثان:
  المبحث الأول: في نزول السورة.
  المبحث الثاني: في الآية المختلف فيها، وهي الآية (٤٨).
- **سورة النبأ**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة النازعات**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة عبس**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

Black plate (19,1)

- **سورة التكوير**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الانفطار**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة المطففين**، وفيها مبحثان:

  المبحث الأول: في نزول السورة.

  المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه مطلبان:

  المطلب الأول: الآية (١٣).

  المطلب الثاني: الآيات (٢٩ ـ ٣٦).
- **سورة الانشقاق**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة البروج**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الطارق**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الأعلى**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الغاشية**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الفجر**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة البلد**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الشمس**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الليل**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الضحى**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الشرح**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة التين**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة العلق**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة القدر**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة البينة**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (20,1)

- **سورة الزلزلة**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة العاديات**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة القارعة**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة التكاثر**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة العصر**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الهمزة**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الفيل**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة قريش**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الماعون**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الكوثر**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الكافرون**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة النصر**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة المسد**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الإخلاص**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الفلق**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.
- **سورة الناس**، وفيها مبحث واحد في نزول السورة.

ثم الخاتمة، وفيها خلاصة نتائج البحث.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (21,1)

وفيها خلاصة نتائج البحث

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (22,1)

المنهج المتبع

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (23,1)

ويتلخص المنهج الذي سأسير عليه ـ بإذن الله ـ في النقاط التالية:

١ ـ أبدأ بالكلام على السورة، فأذكر أقوال العلماء فيها ـ وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير، وعلوم القرآن التي تعتني بذكر المكي والمدني، وكذلك كتب أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغيرها ـ ثم أقوم بدراسة الأقوال وتمحيصها، مع ذكر مستند كل قول، ثم أذكر ما يترجح عندي، ويكون ذلك بما ورد من الأحاديث والآثار الصحيحة.

ثم أذكر ما فيها من الآيات المختلف فيها، سائراً في ذلك حسب المنهج السابق.

وجعلت إجماع المفسرين ـ على مكية السورة أو الآية أو مدنيتهما ـ الدليل الأول[1]، ولا أشير إلى ذلك ضمن الأدلة.

٢ ـ أذكر ما أراه صالحاً في الدلالة على القول، ولا يلزم من ذكر الدليل أن صاحب القول استدل به، ولا ألتزم الصحة في ذكر الأدلة.

٣ ـ إذا كان وجه الدلالة ظاهراً أكتفي بذكر الدليل فقط.

٤ ـ أذكر الحكم على الأحاديث والآثار في الحاشية، وقد أشير إليه في صلب الرسالة، مقتصراً في الكلام على رجال الإسناد على ما جاء في تقريب التهذيب، وأذكر ما جاء في غيره إذا اقتضت الحاجة ذلك، ولا يعني الكلام على رجل في الإسناد أن بقية رجاله ثقات إلا إذا صرحت بذلك.

٥ ـ الإيجاز في الكلام على القسم الأول ما عدا المبحث السادس، والذي يتعلق بدراسة أسانيد الروايات التي عددت المكي

---

(١) قال الرازي في المحصول في علم أصول الفقه (٢/ ٢٨١ ـ ٢٨٢): «المعتبر بالإجماع في كل فن أهل الاجتهاد في ذلك الفن، وإن لم يكونوا من أهل الاجتهاد في غيره».

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (24,1)

والمدني، نظراً لأهميتها، واعتماد البحث عليها، وجعلت الكلام على الرجال في الحاشية، ولا أذكر في صلب الرسالة إلا الإسناد وملخص الحكم عليه؛ وذلك لأن الأخ عبد الرزاق حسين أحمد ـ وهو من بحث الجزء الأول ـ قد أسهب في الكلام على ما يتعلق بالمكي والمدني.

٦ ـ ألتزم الرسم العثماني في كتابة الآيات.

٧ ـ أعزو الآيات الواردة خلال البحث إلى سورها.

٨ ـ إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما أكتفي بذلك، وإن لم يكن فيهما خرجته من كتب السُّنَّة الأخرى.

٩ ـ إذا أطلقت الطبراني فالمراد: المعجم الكبير، والنسائي: الصغرى، وما عدا ذلك فأقيده.

١٠ ـ شرحت الكلمات والألفاظ الغريبة بالرجوع إلى مصادرها.

١١ ـ أترجم لجميع الأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث ترجمة موجزة ما عدا الأنبياء والملائكة، مع تأخير ترجمة رجال المرويات حيث أترجم لهم ضمن رجال الإسناد.

١٢ ـ أصدر المراجع بكلمة: ينظر، ما لم يكن لصاحب القول، وقد رتبت المراجع حسب أقدمية مؤلفيها.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (25,1)

القسم الأول

المبحث الأول: تعريف المكي والمدني، ونشأة هذا العلم.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (26,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (27,1)

تعريف المكي والمدني

تعددت آراء العلماء في تحديد المراد من المكي والمدني، فلهم في ذلك اصطلاحات ثلاثة[١]:

أحدها: أن المكي ما نزل قبل هجرة ﷺ إلى المدينة، وإن كان نزوله بغير مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، وإن كان نزوله بمكة، وهذا معتبر فيه الزمان.

الثاني: أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، وضواحيها، وعلى هذا تثبت الواسطة، فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني، وهذا معتبر فيه المكان.

الثالث: أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة[٢]، وهذا معتبر فيه المخاطب.

---

(١) ينظر: البرهان للزركشي (١/ ١٨٧ ـ ١٩١)، والإتقان للسيوطي (١/ ٢٦ ـ ٢٧)، ومناهل العرفان للزرقاني (١/ ١٨٦ ـ ١٨٨)، والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن لطاهر الجزائري ص(٣٣)، والمدخل لمحمد أبو شهبة ص(١٩٩ ـ ٢٠٠)، ومباحث في علوم القرآن للقطان ص(٦١ ـ ٦٢)، ودراسات في القرآن الكريم للحفناوي ص(٤٥٩ ـ ٤٦١)، والبيان في علوم القرآن للقرعاوي والحسن ص(١٠٩ ـ ١١١).

(٢) قال الزرقاني (١/ ١٨٦): «وعليه يحمل قول من قال: إن ما صُدّر بلفظ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فهو مكي، وما صُدّر بلفظ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فهو مدني؛ لأن الكفر كان غالباً على أهل مكة فخوطبوا بيا أيها الناس، وإن كان غيرهم داخلاً =

Black plate (28,1)

۞ الاصطلاح المختار:

هو الاصطلاح الأول، وذلك للأسباب التالية:

١ ـ أنه اصطلاح ضابط حاصر مطرد لا يختلف[١].

٢ ـ أنه المفهوم من جميع الروايات التي عددت المكي والمدني، فسورة الفتح مثلاً من السور المتفق على مدنيتها، على الرغم من عدم نزولها في المدينة كما سيأتي.

٣ ـ أن المصطلحين الثاني والثالث لا يسلمان من الاعتراض، إذ يؤخذ عليهما عدم شمولهما وحصرهما، فكم من الآيات التي لم تنزل في مكة، ولا في المدينة، ولا في ضواحيهما، وكم من الآيات التي لم يرد فيها خطاب لأهل مكة ولا لأهل المدينة؛ كالآيات التي خاطبت النبي ﷺ وحده، والآيات التي لم يرد فيها الخطاب لأحد من هؤلاء جميعاً، كآيات القصص والأخبار.

قال ابن عطية[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ مؤيداً هذا الاصطلاح: «كل ما نزل من القرآن بعد هجرة النبي ﷺ فهو مدني، سواء ما نزل بالمدينة، أو في سفر من الأسفار، أو بمكة. وإنما يرسم بالمكي ما نزل قبل الهجرة»[٣].

= فيهم؛ ولأن الإيمان كان غالباً على أهل المدينة فخوطبوا بيا أيها الذين آمنوا، وإن كان غيرهم داخلاً فيهم أيضاً».

(١) ينظر: مناهل العرفان (١/ ١٨٧).

(٢) هو: عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرحمٰن بن عطية المحاربي الغرناطي، له كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وفهرس ابن عطية ذكر فيه أسماء شيوخه ومروياته، توفي سنة (٥٤١هـ)، وقيل: (٥٤٦هـ).
ينظر: فهرس ابن عطية، والديباج المذهب (٢/ ٥٧ ـ ٥٩)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧).

(٣) المحرر الوجيز (٥/ ٥)، وينظر: (١٥/ ٤٨).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (29,1)

وقال ابن كثير[١] رَحِمَهُ اللَّهُ: «المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، سواء كان بالمدينة أو بغيرها من أي البلاد كان، حتى ولو كان بمكة أو عرفة»[٢].

وقال ابن حجر[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ: «نزل كثير من القرآن في غير الحرمين، حيث كان النبي ﷺ في سفر حج أو عمرة أو غزاة، ولكن الاصطلاح أن كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني، سواء نزل في البلد حال الإقامة أو في غيرها حال السفر»[٤].

---

(١) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي، أخذ الكثير عن شيخ الإسلام ابن تيمية، له مؤلفات كثيرة منها: البداية والنهاية، والتفسير، وجامع المسانيد، وغيرها، توفي سنة (٧٧٤هـ).

ينظر: الدرر الكامنة (١/ ٣٩٩)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١١١ ـ ١١٣)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص(٢٦٠ ـ ٢٦١).

(٢) فضائل القرآن ص(١١).

(٣) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، من أئمة العلم والتاريخ، له مصنفات كثيرة منها: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ولسان الميزان، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، والدرر الكامنة، والإصابة، وغيرها. توفي سنة (٨٥٢هـ).

ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي، والضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٣٦)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد (٩/ ٣٩٥ ـ ٣٩٩).

(٤) فتح الباري (٩/ ٥)، وينظر (٩/ ٤١، ١٢/ ٣٦٤).

ومثل قولهم قال ابن حبيب في التنزيل وترتيبه (ق٢٢٤/أ، ب)، والبقاعي في مصاعد النظر (١/ ١٦١)، والشوكاني في فتح القدير (٥/ ٤٥)، وابن عاشور في التحرير والتنوير (٢٦/ ١٤١)، وذكر الزركشي في البرهان (١/ ١٨٧)، والسيوطي في الإتقان (١/ ٢٦)، والزرقاني في مناهل العرفان (١/ ١٨٧) أنه أشهر الأقوال.

Black plate (30,1)

نشأة هذا العلم

جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١] أنه قال في قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]: «قد عرفنا ذلك اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ، وهو قائم بعرفة، يوم جمعة»[٢].

وثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه[٣] أنه قال: «والله الذي لا إلٰه غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله

---

(١) هو: أمير المؤمنين، أبو حفص، عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي، الفاروق، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، استشهد آخر سنة (٢٣هـ).
ينظر: الاستيعاب (٣/ ٢٣٥ ـ ٢٤٤)، وأسد الغابة (٤/ ١٤٥ ـ ١٨١)، والإصابة (٢/ ٥١٨ ـ ٥١٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه. . .(١/ ١٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب التفسير (٤/ ٢٣١٢) رقم (٣٠١٧).

(٣) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمٰن الهذلي، حليف بني زهرة، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وكان صاحب نعل رسول الله ﷺ، توفي سنة (٣٢هـ).
ينظر: حلية الأولياء (١/ ١٢٤ ـ ١٣٩)، والاستيعاب (٣/ ١١٠ ـ ١١٦)، والإصابة (٢/ ٣٦٨ ـ ٣٧٠).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (31,1)

تبلغه الإبل لركبت إليه»[١].

فهذان الأثران وأمثالهما[٢] اللبنة الأولى لعلم المكي والمدني، إذ لم يرد عن النبي ﷺ بيان لذلك؛ لعدم حاجة المسلمين إليه آنذاك، فهم يشهدون الوحي، ويعلمون زمان نزوله، ومكانه.

ثم جاء بعدهم التابعون فبينوا المكي من المدني، حيث نقل عنهم تفصيل نزول السور كما سيأتي في الروايات عنهم، وفي عهدهم بدأت مرحلة التأليف في المكي والمدني كما سيأتي بيانه في المبحث الثالث.

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ (٦/ ١٠٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما (٤/ ١٩١٣) رقم (٢٤٦٣).

(٢) سيأتي من خلال البحث المزيد من الآثار الدالة على نزول بعض السور والآيات.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (32,1)

المبحث الثاني

خصائص السور المكية والمدنية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خصائص في الأسلوب.

المطلب الثاني: خصائص في الموضوع.

❁ ❁ ❁

المطلب الأول

خصائص في الأسلوب

من خلال استقراء الآيات والسور المكية والمدنية نجد أن المكي منها اشتمل على خصائص تختلف عن الخصائص التي اشتمل عليها المدني، ومن ذلك[1]:

أولاً: أن الغالب على المكي قصر الآيات والسور، بينما نجد الغالب في المدني طول الآيات والسور.

---

(١) ينظر في خصائص المكي والمدني من ناحية الأسلوب: مناهل العرفان (١/ ١٩٦ ـ ١٩٧)، وأصول في التفسير ص(١٧)، ولمحات في علوم القرآن ص(١٤٧ ـ ١٤٨)، ودراسات في القرآن الكريم ص(٤٦٥ ـ ٤٦٦)، والبيان في علوم القرآن ص(١١٤)، ومدخل إلى علوم القرآن والتفسير ص(١٢٣ ـ ١٢٤)، ودراسات في علوم القرآن ص(١٣٠، ١٣٢).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (33,1)

ثانياً: أن الغالب في المكي شدة الخطاب، وكثرة أسلوب التأكيد، ووسائل التقرير؛ كالإكثار من القسم، وضرب الأمثال والتشبيه؛ لأن غالب المخاطبين معرضون مستكبرون.

أما المدني فإن الغالب عليه الأسلوب الهادئ واللين، وسهولة الخطاب؛ لأن غالب المخاطبين مقبلون منقادون.

المطلب الثاني

خصائص في الموضوع

إن الغالب على الآيات والسور المكية الاعتناء بتقرير التوحيد، والعقيدة السليمة، والدعوة إلى عبادة الله وحده، وإثبات الرسالة، والبعث، والجزاء، والدعوة إلى أصول التشريعات العامة، والآداب والفضائل الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان؛ كالصدق، والعفاف، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والصبر، والعفو، والنهي عن القتل، والظلم، وغيرها، والدعوة أيضاً إلى نبذ المعتقدات الجاهلية بكافة أشكالها، ومجادلة المشركين بالبراهين العقلية والآيات الكونية.

كذلك الاعتناء بذكر قصص الأنبياء مع أقوامهم، وأخبار الأمم السابقة، وذلك تسلية وتثبيتاً للرسول ﷺ والمسلمين، حتى يصبروا على أذى المشركين، ويعلموا أن العاقبة لهم، وزجراً للمشركين حتى يعتبروا بمصير من قبلهم.

أما المدني فقد غلب عليه الحديث عن دقائق التشريع، وتفاصيل الأحكام، والإفاضة في ذكر الجهاد وأحكامه، ومخاطبة أهل الكتاب، ومحاجتهم، وبيان ضلالهم في عقائدهم، وكشف حال المنافقين، وإظهار فضائحهم، والكشف عن خبيئة نفوسهم، وبيان خطرهم

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (34,1)

على الدين[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]: «الرسل متفقون في الدين الجامع للأصول الاعتقادية والعملية، فالاعتقادية كالإيمان بالله وبرسله وباليوم الآخر، والعملية كالأعمال العامة المذكورة في الأنعام، والأعراف، وسورة بني إسرائيل... فهذه الأمور هي من الدين الذي اتفقت عليه الشرائع، كعامة ما في السور المكية، فإن السور المكية تضمنت الأصول التي اتفقت عليها رسل الله، إذ كان الخطاب فيها يتضمن الدعوة لمن لا يُقِرُّ بأصل الرسالة، وأما السور المدنية ففيها الخطاب لمن يقر بأصل الرسالة؛ كأهل الكتاب الذين آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وكالمؤمنين الذين آمنوا بكتب الله ورسله؛ ولهذا قرر فيها الشرائع التي أكمل الله بها الدين؛ كالقبلة، والحج، والصيام، والاعتكاف، والجهاد، وأحكام المناكح، ونحوها، وأحكام الأموال، بالعدل كالبيع، والإحسان كالصدقة، والظلم كالربا، وغير ذلك مما هو

---

(١) تنظر الخصائص الموضوعية للسور المكية والمدنية في: مناهل العرفان (١/ ١٩٥ ـ ١٩٧)، وأصول في التفسير ص(١٧)، ومباحث في علوم القرآن ص(٦٣ ـ ٦٤)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ص(٢٠٥ ـ ٢٠٩)، ولمحات في علوم القرآن ص(١٤٦ ـ ١٤٨)، ودراسات في القرآن الكريم ص(٤٦٥، ٤٦٨)، والبيان في علوم القرآن ص(١١٥ ـ ١١٦)، ومدخل إلى علوم القرآن والتفسير ص(١٢٤ ـ ١٢٥)، ودراسات في علوم القرآن الكريم ص(١٣٠، ١٣٢)، وخصائص السور والآيات المدنية ص(٤٥ ـ ٤٩).

(٢) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، الدمشقي، الإمام الفقيه، المجتهد المحدث، الحافظ المفسر، الأصولي الزاهد، من مؤلفاته: درء تعارض العقل والنقل، ومنهاج السُّنَّة النبوية، وغيرهما كثير، توفي سنة (٧٢٨هـ).
ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/ ٣٧٨ ـ ٤٠٨)، والدرر الكامنة (١/ ١٥٤ ـ ١٧٠)، وشذرات الذهب (٨/ ١٤٢ ـ ١٥٠).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (35,1)

من تمام الدين»[١].

وقال الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ: «غالب المكي أنه مقرر لثلاثة معان أصلها معنى واحد، وهو الدعاء إلى عبادة الله تعالى:

أحدها: تقرير الوحدانية لله الواحد الحق.

والثاني: تقرير النبوة للنبي محمد ﷺ، وأنه رسول الله إليهم جميعاً، صادق فيما جاء به من عند الله.

والثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة، وأنه حق لا ريب فيه بالأدلة الواضحة، والرد على من أنكر ذلك.

فهذه المعاني الثلاثة هي التي اشتمل عليها المنزل من القرآن بمكة في عامة الأمر. وما ظهر ببادئ الرأي خروجه عنها، فراجع إليها في محصول الأمر، ويتبع ذلك الترغيب والترهيب، والأمثال، والقصص، وذكر الجنة والنار، ووصف يوم القيامة، وأشباه ذلك»[٢].

❁ ❁ ❁

(١) مجموع الفتاوى (١٥/ ١٥٩ ـ ١٦٠).

(٢) الموافقات (٣/ ٢٥١) بتصرف.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (36,1)

المبحث الثالث

التأليف في هذا العلم قديماً وحديثاً

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المؤلفات في المكي والمدني.

المطلب الثاني: المؤلفات التي خصصت قسماً منها للكلام في المكي والمدني، ولم تفرد لذلك.

❁ ❁ ❁

المطلب الأول

المؤلفات في المكي والمدني

- كتاب في نزول القرآن لعكرمة، أبي عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهما المتوفى سنة (١٠٤هـ)[١].
- كتاب في نزول القرآن للحسن بن أبي الحسن البصري المتوفى سنة (١١٠هـ)[٢].

---

(١) ذكره ابن النديم في الفهرست ص(٥٨). وترجمة عكرمة في المرويات ص(٧٨).

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست ص(٥٨)، وسزكين في تاريخ التراث العربي (١/ ٥٠)، وينظر: معجم مصنفات القرآن الكريم ص(١/ ١٣٧)، وترجمة الحسن في المرويات ص(٧٨).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (37,1)

• تنزيل القرآن المنسوب لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري المتوفى سنة (١٢٥هـ)[١].

• تنزيل القرآن لعطاء الخراساني المتوفى سنة (١٣٥هـ)[٢].

• «فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة» لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي المتوفى سنة (٢٩٤هـ)[٣].

• «عدد سور القرآن وآياته وحروفه ومعرفة مكيه ومدنيه» لابن عبد الكافي أبي القاسم عمر بن محمد المتوفى في حدود سنة (٤٠٠هـ)[٤].

---

(١) وهي رسالة مختصرة طبعت بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ضمن مجموعة رسائل، وحققها الدكتور حاتم الضامن، ونشرها ضمن سلسلة كتب الناسخ والمنسوخ، وهي من رواية أبي عبد الرحمٰن السلمي بإسناده إلى الزهري، لكن سندها مع ما فيه من انقطاع، ففيه الوليد بن محمد الموقري راويها عن الزهري، وهو متروك، وعليه فإنه لا تصح نسبة الرسالة إلى الزهري، وتفصيل ذلك في مبحث المرويات ص(٥٨ ـ ٥٩). وترجمة الزهري في المرويات ص(٥٩).

(٢) ذكره الداودي في طبقات المفسرين (١/ ٣٨٥). وترجمة عطاء الخراساني في المرويات ص(٦٨).

(٣) نسبه إليه جمع من العلماء منهم: الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٤٩)، وفي تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٤٣)، والداودي في طبقات المفسرين (٢/ ١٠٩)، والسيوطي في الإتقان (١/ ٢١)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٤/ ١٢٧٧)، ونقل منه الحافظ ابن حجر في مواضع من الفتح، ينظر: (٤/ ٤٨٨، ٨/ ٧١٤، ٩/ ٤١)، وكذلك السيوطي في الإتقان، ينظر مثلاً (١/ ٣١، ١٢٢، ١٦٥، ٢٠٦، ٢١٠) والدر المنثور، ينظر مثلاً (١/ ١١، ١٣، ١٦، ٢٣). وترجمة ابن الضريس ص(٦٧).

(٤) توجد نسخة مخطوطة منه في دار الكتب المصرية برقم (٧٤)، ومصورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٤٨٦)، وعدد أوراق المخطوطة (٧٥ق)، وينظر: فهرس المكتبة الأزهرية (١/ ١٩١)، وذكره عمر كحالة في معجم =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (38,1)

• «تنزيل القرآن» لأبي زرعة عبد الرحمٰن بن محمد بن زنجلة المقرئ المتوفى في حدود سنة (٤٠٣هـ)[١].

• «التنزيل وترتيبه» لأبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٦هـ)[٢].

• «المكي والمدني» لمكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة (٤٣٧هـ)[٣].

• «المكي والمدني في القرآن، واختلاف المكي والمدني في آية» لأبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد الإشبيلي الرعيني المتوفى

= المؤلفين (٧/ ٣١٢). وهذا الكتاب ضمن الكتب التي اعتمدت عليها اللجنة التي أشرفت على طباعة «مصحف المدينة النبوية» حيث جاء في تعريف اللجنة المذكور في آخر المصحف: «وأُخذ بيان مكيه ومدنيه في الجدول الملحق بآخر المصحف، من كتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي». وترجمة ابن عبد الكافي ص(٧٢).

(١) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة المجمع العلمي العراقي، كما في فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي (١/ ٢٤). ولم أجد لابن زنجلة ترجمة، وقد ذكر سعيد الأفغاني محقق كتاب حجة القراءات لابن زنجلة في مقدمة الكتاب ص(٢٥) بأن البحث أعياه، ولم يجد له ترجمة.

(٢) توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية برقم (٢٦) ضمن مجموع كما في فهرس مخطوطات الظاهرية ـ علوم القرآن ـ ص(٤١٩)، ومصورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٩٦٥) وعدد أوراقها (١٢ق).
وقال الزركشي في البرهان (١/ ١٩٢): «قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب: «التنبيه على فضل علوم القرآن»» وذكر ما يتعلق بالمكي والمدني مما هو موجود في التنزيل وترتيبه، فلعله جزء من ذلك الكتاب، وربما كان اسماً آخر له، والله أعلم.

(٣) نسبه إليه السيوطي في الإتقان (١/ ٢٥)، والزرقاني في مناهل العرفان (١/ ١٨٥)، وغيرهما. وترجمة مكي في: معرفة القراء (١/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦)، وغاية النهاية (٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٠)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢).

Black plate (39,1)

سنة (٤٧٦هـ)[١].

«يتيمة الدرر في النزول وآيات السور» لأبي عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي المقرئ الملقب بـ شعلة المتوفى سنة (٦٥٦هـ)[٢].

• «الأرجوزة المتضمنة معرفة المكي والمدني من سور القرآن الكريم» لبدر الدين محمد بن أيوب بن عبد القاهر التاذفي الحنفي المقرئ المتوفى سنة (٧٠٥هـ)[٣].

• «تقريب المأمول في ترتيب النزول» لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المقرئ المتوفى سنة (٧٣٢هـ)[٤].

---

(١) ورد ذكره في فهرست ابن خير الإشبيلي ص(٣٩)، وينظر معجم مصنفات القرآن الكريم (١/ ٦٤). وترجمة الرعيني في: الصلة (٢/ ٥٥٣)، ومعرفة القراء (١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥)، وغاية النهاية (٢/ ١٥٣).

(٢) توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة تشستربيني بدبلن ـ أيرلنده ـ رقم (٣٩٦١) ضمن مجموع، ومصورتها في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بنفس الرقم وعدد أوراقها ثلاث، كما في فهرس المخطوطات والمصورات بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ التفسير وعلوم القرآن (٢/ ٢٤٦). وترجمة شعلة في: معرفة القراء (٢/ ٦٧١ ـ ٦٧٢)، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨)، وغاية النهاية (٢/ ٨٠ ـ ٨١).

(٣) توجد نسخة مخطوطة منها في المكتبة الظاهرية برقم (٧٦٥٩)، كما في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ علوم القرآن ـ ص(٣٣٠). ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية برقم (١٢١٠١) ضمن مجموع، كما في فهرس دار الكتب المصرية (٣/ ١٢٩). وترجمة التاذفي في: معرفة القراء (٢/ ٧١٩ ـ ٧٢٠)، وغاية النهاية (٢/ ١٠٢)، والدرر الكامنة (٤/ ١٤).

(٤) عزاه إليه السيوطي في الإتقان (١/ ٨٢)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٤٦٥). وتوجد مخطوطتها في الخزانة التيمورية برقم (٣٦٥)، كما في فهرس الخزانة التيمورية (١/ ١٤٤)، وتوجد صورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٤١٣٥) ضمن مجموع، كما في فهرس المخطوطات =

Black plate (40,1)

• «الكلام على أماكن من التنزيل» لابن أبي شريف برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الشافعي المتوفى سنة (٩٢٣هـ)[١].

• «رسالة العوفي في المكي والمدني والناسخ والمنسوخ فيه وعدد الآي وغير ذلك» لمحمد بن أحمد العوفي المتوفى سنة (١٠٥٠هـ)[٢].

• «أرجوزة في القرآن المكي والمدني وما في تعداده من الخلاف» لمحمد بن أحمد بوزان الخزاني[٣].

وهناك مؤلفات لم يتبين لي مؤلفوها وهي:

١ ـ «رسالة في المكي والمدني من القرآن في قول قتادة وعطاء ابن يسار»[٤].

= والمصورات بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ التفسير وعلوم القرآن (٢/ ٩١ ـ ٩٢)، وينظر: الفهرس الشامل ـ التفسير وعلومه (٢/ ٩٠٥)، وعدد أوراق المخطوطة ثلاث. وترجمة الجعبري في: معرفة القراء (٢/ ٧٤٣)، وطبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩)، وغاية النهاية (١/ ٢١).

(١) يوجد منه نسخة مخطوطة في جامعة ليدن بهولندا برقم (٢٥٠٩)، كما في الفهرس الشامل (١/ ٥٤٩). وترجمة ابن أبي شريف في: نظم العقيان للسيوطي ص(٢٦)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١٨ ـ ١٩)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٢٢ ـ ٢٣).

(٢) يوجد منها نسخة في الأزهرية برقم (٥٤٤) ضمن مجموع، كما في فهرس المكتبة الأزهرية (١/ ١٧٩). وترجمة العوفي في: الأعلام (٦/ ٩)، وينظر: معجم المؤلفين (٨/ ٣٠٦).

(٣) توجد منها نسخة في خزانة تطوان بالمغرب برقم (٦٠٩)، كما في فهرس مخطوطاتها ـ قسم القرآن وعلومه ـ ص(١٨٢ ـ ١٨٣).

(٤) توجد منه نسخة في الأزهرية برقم (١٤٠٨) ضمن مجموع، كما في فهرس الأزهرية (١/ ١٨٠)، ولم أجد للخزاني ترجمة، وترجمة قتادة ص(٦٥). وترجمة عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، في: =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (41,1)

٢ ـ «بيان ما نزل من القرآن بمكة والمدينة»[(١)].

٣ ـ «ترتيب نزول القرآن في مكة والمدينة»[(٢)].

٤ ـ «رسالة في المكي والمدني في القرآن»[(٣)].

٥ ـ «بيان المكي والمدني من السور»[(٤)].

٦ ـ «بيان المكي والمدني من أول الصافات إلى آخره»[(٥)].

المطلب الثاني

المؤلفات التي خصصت قسماً منها للكلام في المكي والمدني، ولم تفرد لذلك

١ ـ «فضائل القرآن ومعالمه وآدابه» للإمام أبي عبيد القاسم ابن سلام المتوفى سنة (٢٢٤هـ).

وقد عقد باباً عنوانه «باب منازل القرآن بمكة والمدينة، وذكر

= الطبقات الكبرى (٥/ ١٧٣، ١٧٤)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢١٧ ـ ٢١٨).

(١) توجد منه نسخة في معهد الاستشراق بلييننغراد برقم (١٩٤)، كما في الفهرس الشامل (٢/ ٩٠٦).

(٢) توجد منه نسخة في المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء رقم (٢٧١) ضمن مجموع، كما في الفهرس الشامل (٢/ ٩٠٦).

(٣) توجد منه نسخة في الأزهرية برقم (٧٨٢) ضمن مجموع، كما في فهرس الأزهرية (١/ ١٨٠).

(٤) توجد نسخة منه في مكتبة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم (٦٦) ضمن مجموع، كما في فهرسها ـ القسم الأول ـ التفسير وعلوم القرآن ص(٢٦).

(٥) توجد منه نسخة في مكتبة أسعد أفندي بتركيا برقم (٣٧٢٠) ضمن مجموع، كما في الفهرس الشامل (٢/ ٩٠٥).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (42,1)

أوائله وأواخره»[١].

٢ ـ «المصنف في الأحاديث والآثار» للإمام أبي بكر عبد الله ابن محمد بن أبي شيبة المتوفى سنة (٢٣٥هـ).

فقد جاء في كتاب فضائل القرآن باب عنوانه «ما نزل من القرآن بمكة والمدينة»[٢].

٣ ـ «فهم القرآن» للحارث بن أسد المحاسبي المتوفى سنة (٢٤٣هـ).

تكلم في القسم السادس عن الناسخ والمنسوخ في الأحكام، وذكر أن أول ذلك معرفة السور المكية والمدنية، ثم ذكر السور المكية والمدنية، مع الإشارة إلى بعض ضوابطهما[٣].

٤ ـ «الفهرست» لمحمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم الوراق المتوفى سنة (٤٣٨هـ).

عقد باباً عنوانه «باب نزول القرآن بمكة والمدينة، وترتيب نزوله»[٤].

٥ ـ «البيان في عد آي القرآن» لأبي عمرو الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ).

---

(١) ينظر فضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢١٩ ـ ٢٢٤). وترجمة أبي عبيد في المرويات ص(٦٠).

(٢) ينظر: المصنف (١٠/ ٥٢٢). وترجمة ابن أبي شيبة في: تاريخ بغداد (١٠/ ٦٦ ـ ٧١)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ١٢٢ ـ ١٢٧)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٢ ـ ٤).

(٣) ينظر: فهم القرآن ص(٣٩٤ ـ ٣٩٧). وترجمة المحاسبي في المرويات ص(٦٥).

(٤) ينظر: الفهرست ص(٤٢). وترجمة ابن النديم في: الوافي بالوفيات (٢/ ١٩٧)، ولسان الميزان (٥/ ٨٣). قال عنه ابن حجر: «رافضي، معتزلي».

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (43,1)

عقد باباً عنوانه «باب ذكر المكي والمدني من القرآن»[١].

٦ ـ «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة» لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨هـ).

ذكر باباً عنوانه «باب ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة»[٢].

٧ ـ «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» لأبي الفرج عبد الرحمٰن ابن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ).

عقد باباً ذكر فيه السور المدنية فقط، وعنوانه «باب بيان السور المكية من المدنية»[٣].

٨ ـ «جمال القراء وكمال الإقراء» لعلم الدين علي بن محمد ابن عبد الصمد الهمداني، أبو الحسن السخاوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ).

جعل الكتاب الأول من كتابه للحديث عن المكي والمدني وعنونه بقوله: «الكتاب الأول: نثر الدرر في ذكر الآيات والسور»[٤].

٩ ـ «المدد في معرفة العدد» لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة (٧٣٢هـ).

---

(١) ينظر: البيان للداني ص(١٣٢ ـ ١٣٨). وترجمة الداني في المرويات ص(٧٣).

(٢) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٥). وترجمة البيهقي في المرويات ص(٧٦).

(٣) ينظر: فنون الأفنان لابن الجوزي ص(٣٣٥ ـ ٣٣٨). وترجمة ابن الجوزي في: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٦٥)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص(٥٠ ـ ٥١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٧٥ ـ ٢٨٠).

(٤) ينظر: جمال القراء ص(١/ ٥ ـ ٢٠). وترجمة السخاوي في: معرفة القراء (٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٥)، وغاية النهاية (١/ ٥٦٨ ـ ٥٧١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٤٢٩ ـ ٤٣٢).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (44,1)

أفرد باباً للكلام عن المكي والمدني[١].

١٠ ـ «الموافقات في أصول الشريعة» لأبي إسحاق إبراهيم ابن موسى الشاطبي المتوفى سنة (٧٩٠هـ).

ذكر أموراً تعتبر من قواعد التمييز بين المكي والمدني، وذلك في المسألة الثامنة من كتاب «الأدلة الشرعية»[٢]، والمسألة الحادية عشرة من الطرف الثاني في الأدلة على التفصيل[٣].

١١ ـ «البرهان في علوم القرآن» لمحمد بن بهادر بن عبد الله، التركي الأصل، المصري، الشيخ بدر الدين الزركشي، المتوفى سنة (٧٩٤هـ).

جعل النوع التاسع من أنواع كتابه: «معرفة المكي والمدني، وما نزل بمكة والمدينة، وترتيب ذلك»[٤].

١٢ ـ «كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة» لنور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر الهيثمي المتوفى سنة (٨٠٧هـ).

عقد باباً في كتاب التفسير عنوانه «باب ما نزل بمكة والمدينة»[٥].

١٣ ـ «بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز» لمجد الدين

---

(١) ينظر: المدد في معرفة العدد (٣٥ق/أ).

(٢) ينظر: الموافقات (٣/ ٢٦ ـ ٢٧).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥).

(٤) ينظر: البرهان (١/ ١٨٧). وترجمة الزركشي في: الدرر الكامنة (٤/ ١٧ ـ ١٨)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٦٢ ـ ١٦٣)، وشذرات الذهب (٨/ ٥٧٢ ـ ٥٧٣).

(٥) ينظر: كشف الأستار (٣/ ٣٩). وترجمة الهيثمي في: الضوء اللامع (٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠٣)، والبدر الطالع (١/ ٣٠٢، ٣٠٣)، وشذرات الذهب (٩/ ١٠٥ ـ ١٠٦).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (45,1)

محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي، المتوفى سنة (٨١٧هـ).

جعل فصلين للكلام عن المكي والمدني:

١ ـ الفصل الخامس وعنوانه «ترتيب نزول سور القرآن»[(١)].

٢ ـ الفصل السادس وعنوانه «ما لا بد من معرفته في نزول القرآن»[(٢)].

١٤ ـ «مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور» لبرهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، المتوفى سنة (٨٨٥هـ).

خصص جزءاً من كتابه للكلام عن ضوابط المكي والمدني[(٣)].

١٥ ـ «الإتقان في علوم القرآن» للحافظ جلال الدين عبد الرحمٰن ابن أبي بكر بن محمد السيوطي، الشافعي، المتوفى سنة (٩١١هـ).

جعل النوع الأول من أنواع كتابه الثمانين: «معرفة المكي والمدني»[(٤)].

١٦ ـ «مناهل العرفان» لمحمد عبد العظيم الزرقاني، المتوفى سنة (١٣٦٧هـ).

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز (١/ ٩٧ ـ ٩٩).

(٢) ينظر: المصدر السابق (١/ ١٠٠ ـ ١٠٧). وترجمة الفيروزآبادي في: طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٧٥ ـ ٢٨٠)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص(٣١٢ ـ ٣١٣)، وشذرات الذهب (٩/ ١٨٦ ـ ١٩٢).

(٣) ينظر: مصاعد النظر (١/ ١٦١، ١٦٢). وترجمة البقاعي في: نظم العقيان ص(٢٤ ـ ٢٥)، والضوء اللامع (١/ ١٠١ ـ ١١١)، والبدر الطالع (١/ ١٨ ـ ٢٠).

(٤) ينظر: الإتقان (١/ ٢٥)، وكذلك في كتابه التحبير في علم التفسير جعل النوع الأول والثاني في المكي والمدني ص(٤٢). وترجمة السيوطي في: الكواكب السائرة (١/ ٢٢٦ ـ ٢٣١)، وشذرات الذهب (١٠/ ٧٤ ـ ٧٩)، والبدر الطالع (١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٣). =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (46,1)

وقد جعل المبحث السابع في المكي والمدني من القرآن الكريم[١].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: مناهل العرفان (١٨٥). وترجمة الزرقاني في: الأعلام (٦/ ٢١٠).
ويضاف لها كتب علوم القرآن الأخرى، والتي لا تخلو من الحديث عن المكي والمدني؛ كالتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن لطاهر الجزائري، والمدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبو شهبة، ومباحث في علوم القرآن للقطان، وغيرها.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (47,1)

المبحث الرابع

في ترتيب القرآن

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترتيب الكلمات.

المطلب الثاني: ترتيب الآيات.

المطلب الثالث: ترتيب السور.

❁ ❁ ❁

المطلب الأول

ترتيب الكلمات

المقصود بترتيب الكلمات: أن تكون كل كلمة في موضعها من الآية، وهذا لا شك في أنه توقيفي، ومن الأمور المجمع عليها بين المسلمين، فلا يجوز تقديم كلمة على كلمة[1]، وسيأتي مزيد بيان لذلك في المطلب الثاني.

(١) ينظر: أصول التفسير للشيخ ابن عثيمين ص(١٩ ـ ٢٠).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (48,1)

المطلب الثاني

ترتيب الآيات

أجمعت الأمة على أن ترتيب آيات القرآن الكريم توقيفي، وأنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه(١).

قال السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توقيفي، لا شبهة في ذلك»(٢).

ويدل له ما ورد عن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٣) أنه قال: «قلت لعثمان(٤): هذه الآية التي في البقرة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] إلى قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قد نسختها الأخرى(٥)، فلم تكتبها؟ قال: تدعها يا ابن أخي، لا أغير شيئاً منه

---

(١) ينظر: البرهان (١/ ٢٥٦)، والإتقان (١/ ١٨٩ ـ ١٩١)، ومناهل العرفان (١/ ٣٣٩ ـ ٣٤١)، والمدخل ص(٢٨٣ ـ ٢٨٥)، ومباحث في علوم القرآن ص(١٣٩ ـ ١٤١).

(٢) الإتقان (١/ ١٨٩).

(٣) هو: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي، ولد سنة (٢) من الهجرة، وهو أول مولود في الإسلام من المهاجرين بالمدينة، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قتل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة (٧٣هـ).
ينظر: الاستيعاب (٣/ ٣٨ ـ ٣٩)، والإصابة (٢/ ٣٠٩ ـ ٣١١).

(٤) هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أمير المؤمنين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، زوجه رسول الله ﷺ ابنتيه رقية ثم أم كلثوم، فلذلك كان يلقب ذا النورين، وهو ابن بنت عمة رسول الله ﷺ.
ينظر: الاستيعاب (٣/ ١٥٥ ـ ١٦٥)، وأسد الغابة (٣/ ٥٨٤ ـ ٥٩٦)، والإصابة (٢/ ٤٦٢، ٤٦٣).

(٥) ينظر الكلام حول نسخ هذه الآية في: الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص(١٢٩)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي ص(١٥٣ ـ ١٥٥)، ونواسخ القرآن لابن الجوزي ص(٢١٣ ـ ٢١٦).

Black plate (49,1)

من مكانه»[(١)].

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «وفي جواب عثمان هذا دليل على أن ترتيب الآي توقيفي»[(٢)].

ويدل له أيضاً ما ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ طعن بإصبعه في صدر عمر بن الخطاب، وقال: «**يا عمر، ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟**»[(٣)].

فهذان الأثران يؤكدان على أن ترتيب الآيات توقيفي، والنصوص في هذا كثيرة[(٤)].

المطلب الثالث

ترتيب السور

اختلف العلماء في ترتيب السور في القرآن الكريم على ثلاثة أقوال:

الأول: أن ترتيب السور توقيفي من النبي ﷺ، وأنه لم توضع سورة في مكانها إلا بأمر منه ﷺ، وبه قال جماعة من العلماء[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا﴾ (٥/ ١٦٣).

(٢) فتح الباري (٨/ ١٩٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة (٣/ ١٢٣٦) رقم (١٦١٧).

(٤) ينظر الإتقان (١/ ١٩٠ ـ ١٩٢).

(٥) قال به النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/ ٤٠٠)، وابن الأنباري كما في الجامع لأحكام القرآن (١/ ٦٠)، وابن الحصار كما في الإتقان (١/ ١٩٤، ١٩٧)، وغيرهم.

Black plate (50,1)

الثاني: أن ترتيب السور إنما كان باجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم، وبه قال جمهور أهل العلم(١).

الثالث: أن ترتيب بعضها كان بتوقيف النبي ﷺ، وترتيب بعضها الآخر كان باجتهاد من الصحابة، وإليه ذهب بعض أهل العلم(٢).

۞ أدلة القول الأول:

أولاً: ما جاء في الحديث: «**اقرؤوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران..**»(٣).

ثانياً: ما ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «بنو إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، هن من العتاق الأول»(٤).

---

(١) نسب هذا القول إلى الجمهور في: البرهان (١/ ٢٥٧)، وفتح الباري (٩/ ٤٠)، والإتقان (١/ ١٩٤)، ومناهل العرفان (١/ ٣٤٦).

(٢) ينظر: البرهان (١/ ٢٥٧)، ومناهل العرفان (١/ ٣٤٩)، ومباحث في علوم القرآن ص(١٤٣)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ص(٢٩٥)، ودراسات في القرآن الكريم ص(٦٣).

وأصحاب هذا القول مختلفون في تحديد التوقيفي من الاجتهادي، فقد قال ابن عطية في المحرر الوجيز (١/ ٣٥): «ظاهر الآثار أن السبع الطوال، والحواميم، والمفصل كان مرتباً في زمن النبي ﷺ، وكان في السور ما لم يرتب، فذلك هو الذي رتب وقت الكتب».

وذكر البيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٥٢) أن جميع السور توقيفية ما عدا الأنفال وبراءة، وأيده السيوطي في الإتقان (١/ ١٩٨).

(٣) أخرجه بطوله مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (١/ ٥٥٣) رقم (٨٠٤) من حديث أبي أمامة الباهلي.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضائل القرآن (٦/ ١٠١)، وسيأتي في سورة الكهف.

Black plate (51,1)

ثالثاً: ما جاء عن أوس بن حذيفة رضي الله عنه[(١)] أنه قال: «كنت مع الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ. . . .» إلى أن قال: «فمكث عنا ليلة لم يأتنا حتى طال ذلك علينا بعد العشاء. قال: قلنا: ما أمكثك عنا يا رسول الله؟ قال: «**طرأ عني حزب من القرآن، فأردت أن لا أخرج حتى أقضيه**»، فسألنا أصحاب رسول الله ﷺ حين أصبحنا، قال: قلنا: كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: نحزبه ست سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل من ق حتى تختم»[(٢)].

رابعاً: اتفاق الصحابة رضوان الله عليهم على المصحف الذي كتب في عهد عثمان، ولو كان غير توقيفي لتمسك أصحاب المصاحف المخالفة له بمصاحفهم[(٣)].

---

(١) هو: أوس بن حذيفة بن ربيعة بن أبي سلمة بن عمير الثقفي، وهو أوس بن أبي أوس، توفي سنة (٥٨هـ).
ينظر: الاستيعاب (١/ ٢٠٩)، وأسد الغابة (١/ ١٦٧ ـ ١٦٩)، والإصابة (١/ ٨٢، ٨٣).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٤٦٤، ٤٦٥) رقم (١٨٩٧٣)، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن (٢/ ٥٥ ـ ٥٦) رقم (١٣٩٣)، وابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسُّنَّة فيها، باب في كم يستحب يختم القرآن (١/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨) رقم (١٣٤٥)، وفي إسناده عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي، قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٣٨٤): «مقبول»، ولم أجد له متابعاً.
قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٢٠٩): «قال ابن معين: وحديث أوس عن النبي ﷺ في تحزيب القرآن حديث ليس بالقائم».
وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود ص(١٣٥ ـ ١٣٦)، وضعيف سنن ابن ماجه ص(٩٩، ١٠٠).

(٣) ينظر: مناهل العرفان (١/ ٣٤٧)، والمدخل لدراسة القرآن ص(٢٩٤)، ومباحث في علوم القرآن ص(١٤١)، ومدخل إلى علوم القرآن والتفسير ص(١١٥).

Black plate (52,1)

خامساً: قال السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ: «ومما يدل على أنه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء، وكذا الطواسين، ولم ترتب المسبحات ولاء، بل فصل بين سورها، وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع أنها أقصر منهما، ولو كان الترتيب اجتهادياً لذكرت المسبحات ولاء، وأخرت طس عن القصص»[(١)].

ويضاف إلى ذلك تقديم السور المدنية المتأخرة في النزول، وتأخير السور المكية المتقدمة في النزول[(٢)].

۞ أدلة القول الثاني:

أولاً: اختلاف مصاحف الصحابة رضوان الله عليهم، فلو كان الترتيب توقيفاً لما اختلفت مصاحفهم في ترتيب السور[(٣)].

ثانياً: ما روي عن عثمان بن عفان ﷺ أنه قال: «كانت الأنفال من أوائل ما أنزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، فكانت قصتها شبيهة بقصتها، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، وظننت أنها منها، فمن ثَمَّ قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطراً: بسم الله الرحمٰن الرحيم»[(٤)].

---

(١) الإتقان (١/ ١٩٨)، وينظر: البرهان (١/ ٢٦٠).

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١/ ٥٩ ـ ٦٠)، والإتقان (١/ ١٩٨ ـ ١٩٩)، ومناهل العرفان (١/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩).

(٣) ينظر: البرهان (١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠)، والإتقان (١/ ١٩٥)، ومناهل العرفان (١/ ٣٤٦)، والمدخل لدراسة القرآن ص(٢٩٥).

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٦٨ ـ ٦٩) رقم (٣٩٩)، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب من جهر بها (١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩) رقم (٧٨٦)، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، سورة التوبة (٤/ ٣١٦ ـ ٣١٧) رقم (٣٢٥٨)، والحاكم (٢/ ٢٤١) رقم (٢٨٧٥) وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي، =

Black plate (53,1)

أما القول الثالث: فقد جمعوا بين الأدلة.

۞ الراجح:

الذي يظهر ـ والله أعلم ـ أن القول الأول هو الأرجح[١]؛ لما ذكروه من الأدلة، وأما أدلة القول الثاني فيجاب عنها بما يلي:

أولاً: أن اختلاف الصحابة إنما كان قبل أن يبلغهم التوقيف في ذلك ولما جمع عثمان القرآن على هذا الترتيب وعلموا ذلك لم يخالفوه[٢].

ثانياً: أن الحديث الذي استدلوا به ضعيف من جهة السند والمتن.

قال النحاس ـ رحمه الله تعالى ـ: «هذا التأليف من لفظ

= وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٦٣) رقم (٢٣٧٦)، وفي إسناده يزيد الفارسي، قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٦٠٦): «مقبول»، ولم أجد له متابعاً.

قال الشيخ أحمد شاكر في شرحه للمسند (١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠): «في إسناده نظر كثير، بل هو عندي ضعيف جداً، بل هو حديث لا أصل له». يدور إسناده في كل رواياته على يزيد الفارسي الذي رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما إلى أن قال ـ: «فلا يقبل منه مثل هذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن، الثابتة بالتواتر القطعي، قراءة وسماعاً وكتابة في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك. فلا علينا إذا قلنا: إنه حديث لا أصل له. تطبيقاً للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث». اهـ.

وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود ص(٧٨ ـ ٧٩)، وضعيف سنن الترمذي ص(٣٨٠ ـ ٣٨١).

(١) رجحه السيوطي في التحبير ص(٣٧١)، وابن الزبير في ملاك التأويل (١/ ٣١٦).

(٢) ينظر: مناهل العرفان (١/ ٣٥٣).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (54,1)

رسول الله ﷺ، وهذا أصل من أصول المسلمين لا يسعهم جهله؛ لأن تأليف القرآن من إعجازه، ولو كان التأليف عن غير الله ـ جل وعز ـ ورسول الله ﷺ لسوعد بعض الملحدين على طعنهم»[1].

❁ ❁ ❁

(١) الناسخ والمنسوخ (٢/ ٤٠٤).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (55,1)

المبحث الخامس

المعول عليه في إثبات المكي والمدني

لم يرد عن النبي ﷺ بيان للسور والآيات المكية والمدنية، إذ لو بيَّنه لظهر وانتشر، وسبب ذلك ـ والله أعلم ـ عدم حاجة المسلمين في زمانه لهذا البيان، فهم يشاهدون الوحي والتنزيل، ويشهدون مكانه وزمانه، وأسباب نزوله عياناً.

ولذا فإن المرجع والمصدر لمعرفة المكي والمدني ما ورد عن الصحابة رضوان الله عليهم الذين عايشوا الوحي، وعاصروا الوقائع والحوادث، وعرفوا أسباب النزول.

جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «والله الذي لا إلٰه غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه»[(١)].

فأمر المكي والمدني سماعي، فإذا ورد عن الصحابي قول لم يعدل عنه إلا بدليل أقوى.

أما ما ورد عن التابعين فألحقه بعض العلماء بقول الصحابي، وذلك لأنهم أخذوا ممن شاهد التنزيل[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم، وقد سبق تخريجه.

(٢) ينظر في بيان المعول عليه في إثبات المكي والمدني: البرهان (١/ ١٩١ ـ ١٩٢)، =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (56,1)

قال الزركشي ـ رحمه الله تعالى ـ: «ويقع السؤال أنه: هل نص النبي ﷺ على بيان ذلك؟ قال القاضي أبو بكر[١]: إنما هذا يرجع لحفظ الصحابة وتابعيهم، كما أنه لا بد في العادة من معرفة معظِّمِي العالِم والخطيب، وأهل الحرص على حفظ كلامه ومعرفة كتبه ومصنفاته من أن يعرفوا ما صنفه أولاً وآخراً، وحال القرآن في ذلك أمثل، والحرص عليه أشد، غير أنه لم يكن من النبي ﷺ في ذلك قول، ولا ورد عنه أنه قال: اعلموا أن قدر ما نزل بمكة كذا وبالمدينة كذا، وفصله لهم، ولو كان ذلك لظهر وانتشر، وإنما لم يفعله لأنه لم يؤمر به، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة، وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ، ليعرف الحكم الذي تضمنهما، فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول ﷺ بعينه، وقوله هذا هو الأول المكي، وهذا هو الآخر المدني، وكذلك الصحابة والتابعون من بعدهم لما لم يعتبروا أن من فرائض الدين تفصيل جميع المكي والمدني مما لا يسوغ الجهل به،

= والإتقان (١/ ٢٧)، والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن ص(٣٤ ـ ٣٥)، ومناهل العرفان (١/ ١٨٩)، ومباحث في علوم القرآن ص(٦٠)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم ص(١٩٨)، ولمحات في علوم القرآن ص(١٤٨ ـ ١٤٩)، ودراسات في القرآن الكريم ص(٤٦٣ ـ ٤٦٤)، والبيان في علوم القرآن ص(١١١ ـ ١١٣)، ومدخل إلى علوم القرآن والتفسير ص(١٢١)، ودراسات في علوم القرآن الكريم ص(١٢٥ ـ ١٢٦)، وخصائص السور والآيات المدنية ص(٢٩ ـ ٣٥).

(١) هو: محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر القاضي، المعروف بابن الباقلاني، البصري، ثم البغدادي، صاحب التصانيف، ومنها: إعجاز القرآن، والانتصار لصحة نقل القرآن، وغيرهما، توفي سنة (٤٠٣هـ).
ينظر: تاريخ بغداد (٥/ ٣٧٩ ـ ٣٨٣)، واللباب (١/ ١١٢)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ١٩٠ ـ ١٩٣).

Black plate (57,1)

لم تتوفر الدواعي على إخبارهم به ومواصلة ذكره على أسماعهم، وأخذهم بمعرفته. وإذا كان كذلك ساغ أن يختلف في بعض القرآن هل هو مكي أو مدني، وأن يعملوا في القول بذلك ضرباً من الرأي والاجتهاد، وحينئذ فلم يلزم النقل عنهم ذكر المكي والمدني، ولم يجب على من دخل في الإسلام بعد الهجرة أن يعرف كل آية أنزلت قبل إسلامه: مكية أو مدنية، فيجوز أن يقف في ذلك، أو يغلب على ظنه أحد الأمرين، وإذا كان كذلك بطل ما توهموه من وجوب نقل هذا أو شهرته في الناس، ولزوم العلم به لهم، ووجوب ارتفاع الخلاف فيه»[1].

فالخلاصة: أن المعول عليه في إثبات المكي والمدني ما أثر عن الصحابة رضوان الله عليهم، ولا يعدل عنه إلا بدليل أقوى يقتضي هذا العدول، ثم إذا لم يؤثر عن الصحابة شيء فيستأنس بأقوال التابعين خاصة مع عدم وجود ما يخالفها.

أما ما عدا ذلك من الخصائص التي ذكرت للسور والآيات المكية والمدنية فلا تكفي للدلالة على إثبات مكية السور والآيات أو مدنيتها.

(١) البرهان (١/ ١٩١ ـ ١٩٢)، وينظر: الانتصار لأبي بكر الباقلاني (ق١٤١/ب ـ ١٤٢/أ).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (58,1)

المبحث السادس

دراسة أسانيد الروايات التي عددت المكي والمدني

١ ـ إسناد رواية الزهري في كتاب «تنزيل القرآن بمكة والمدينة»:

قال أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين بن محمد السلمي[(١)]: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني[(٢)]، حدثنا أبو يزيد

(١) هو: صاحب طبقات الصوفية، وحقائق التفسير، ومن شيوخ الصوفية، ولد سنة (٣٢٥)، وتوفي سنة (٤١٢هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٤٧ ـ ٢٥٥)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/ ١٤٣ ـ ١٤٧).
قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٨): «كان صاحب حديث مجوداً».
وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ٥٢٣ ـ ٥٢٤): «تكلموا فيه، وليس بعمدة. . .وفي القلب مما يتفرد به». قلت: وهذا مما تفرد به.
وقال في سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٥٢): «وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة، وفي «حقائق التفسير» أشياء لا تسوغ أصلاً، عدّها بعض الأئمة من زندقة الباطنية، وعدّها بعضهم عرفاناً وحقيقة، نعوذ بالله من الضلال ومن الكلام بهوى، فإن الخير كل الخير في متابعة السُّنَّة، والتمسك بهدي الصحابة والتابعين ﷺ».

(٢) هو: إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزيل الكسائي الهمداني، توفي سنة (٢٨١هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٨٤ ـ ١٩٢)، وغاية النهاية =

Black plate (59,1)

الهذلي[١]، ثنا الوليد بن محمد الموقري[٢] قال: حدثنا محمد بن مسلم الزهري[٣] قال: «هذا كتاب تنزيل القرآن، وما شاء الله تعالى أن يعلم الناس ما أُنزل بمكة وما أُنزل بالمدينة. فأول ما أنزل الله بمكة»[٤] ثم بدأ بِعَدِّ السور المكية ثم المدنية.

وهذا الإسناد ضعيف جداً؛ ففيه الوليد بن محمد الموقري، وهو متروك، وفيه انقطاع؛ حيث لم يدرك أبو عبد الرحمٰن السلمي إبراهيم الهمداني[٥]، وفيه أبو يزيد الهذلي، وهو غير معروف.

= (١/ ١١ ـ ١٢)، ولسان الميزان (١/ ٣٦ ـ ٣٧).
قال عنه الذهبي في السير (١٣/ ١٨٦): «إليه المنتهى في الإتقان»، ونقل عن الحاكم أنه قال: «ثقة مأمون». وقال ابن حجر في لسان الميزان (١/ ٣٧): «ما علمت أحداً طعن فيه، من كبار الحفاظ».

(١) هو: عبد الله بن محمد الهذلي، قال عنه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٥/ ١٥٦): «شيخ ليس بمعروف».

(٢) هو: الوليد بن محمد الموقري، أبو بشر البلقاوي، مولى بني أمية.
تنظر ترجمته في: المجروحين ص(٧٦ ـ ٧٨)، وتهذيب التهذيب (١١/ ١٤٨ ـ ١٥٠). قال ابن حبان في المجروحين ص(٧٧): «كان ممن لا يبالي، ما دفع إليه قرأه، روى عن الزهري أشياء موضوعة، لم يحدث بها الزهري قط، وكان يرفع المراسيل، ويسند الموقوف، لا يجوز الاحتجاج به بحال».
وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٥٨٣): «متروك».

(٣) هو: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، المتوفى سنة (١٢٥هـ).
تنظر ترجمته في: حلية الأولياء (٣/ ٣٦٠ ـ ٣٨١)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٣٢٦ ـ ٣٥٠)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٤٤٥ ـ ٤٥١).
قال ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٥٠٦): «متفق على جلالته وإتقانه».

(٤) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٣)، وقد طبع أيضاً مع كتاب الناسخ والمنسوخ للزهري، والإسناد فيه ص(٣٧).

(٥) كانت وفاة إبراهيم الهمداني سنة (٢٨١هـ)، بينما ولد أبو عبد الرحمٰن السلمي =

Black plate (60,1)

٢ ـ إسناد رواية أبي عبيد في كتابه: «فضائل القرآن»:

قال أبو عبيد[١] ـ رحمه الله تعالى ـ: حدثنا عبد الله بن صالح[٢]،

= سنة (٣٢٥هـ) كما سبق في ترجمتهما.

(١) القاسم بن سلام الهروي، أخذ عن الكسائي، وعبد الله بن المبارك، وابن عيينة، وأبي عبيدة، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وغيرهم. له مصنفات كثيرة منها: الأموال، والناسخ والمنسوخ، وغريب الحديث. توفي سنة (٢٢٤هـ)، وقيل: غير ذلك.
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٩٠ ـ ٥٠٩)، وغاية النهاية (٢/ ١٧ ـ ١٨)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٧ ـ ٤٢).
قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٤٥٠): «ثقة فاضل مصنف».

(٢) هو: عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، كاتب الليث، توفي سنة (٢٢٢هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٠٥ ـ ٤١٦)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤٥) وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٥٦ ـ ٢٦١).
تكلم فيه جماعة منهم النسائي حيث قال في الضعفاء ص(١٤٩): «ليس بثقة»، وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ٤٠): «منكر الحديث جداً».
وحسن أحاديثه آخرون، حيث قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٨٧): «سألت أبا زرعة عنه، فقال: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث»، وقال: «سئل أبي عنه فقال: صدوق، أمين ما علمته».
وقال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ١٥٢٤ ـ ١٥٢٥): «وهو عندي مستقيم الحديث، إلا أنه يقع في حديثه ـ في أسانيده ومتونه ـ غلط، ولا يتعمد الكذب».
وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٠٥): «كان صدوقاً في نفسه، من أوعية العلم، أصابه داء شيخه ابن لهيعة، وتهاون بنفسه حتى ضعُف حديثه، ولم يترك بحمد الله، والأحاديث التي نقموها عليه معدودة في سعة ما روى».
وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٣٠٨): «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة».
وقال في هدي الساري ص(٤١٤) بعد أن ساق كلام الأئمة فيه: «ظاهر كلام =

Black plate (61,1)

عن معاوية بن صالح[(١)]، عن علي بن أبي طلحة[(٢)] قال: «نزلت بالمدينة

= هؤلاء الأئمة أن حديثه في الأول كان مستقيماً، ثم طرأ عليه فيه تخليط، فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذق كيحيى بن معين، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه، وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه».

(١) هو: معاوية بن صالح بن حُدير الحضرمي الحمصي، توفي سنة (١٥٨هـ)، وقيل: بعد ذلك.
تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٢، ٣٨٣)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ١٥٨ ـ ١٦٣)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٠٩ ـ ٢١٢).
قال عنه أبو زرعة: «ثقة محدث»، وقال أبو حاتم «صالح الحديث، حسن الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به» ذكر ذلك عنهما ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٣).
وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٤٧٠). وقال الذهبي في السير (٧/ ١٥٨): «الإمام، الحافظ، الثقة». وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٥٣٨): «صدوق له أوهام».

(٢) هو: علي بن أبي طلحة، واسم أبي طلحة سالم بن المُخارق الهاشمي، يكنى أبا الحسن، وقيل غير ذلك، مولى بني العباس، سكن حمص، توفي سنة (١٤٣هـ).
تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦/ ١٨٨)، وتاريخ بغداد (١١/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٣٩ ـ ٣٤١).
قال الإمام أحمد في العلل ومعرفة الرجال ص(٢٠٥): «له أشياء منكرات».
وقال أبو داود كما في سؤالات أبي عبيد الآجري له (٢/ ٢٦٥): «هو في الحديث ـ إن شاء الله ـ مستقيم، كان له رأي سوء، وكان يرى السيف»، وذكره ابن حبان في الثقات (٧/ ٢١١). وقال الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٤٠٢): «صدوق قد يخطئ».
ولعلي نسخة في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما، وسيأتي مثال لها في ص(١١٣)، وهو لم يسمع من ابن عباس هذه النسخة ولا غيرها، كما في الجرح والتعديل (٦/ ١٨٨)، والمراسيل لابن أبي حاتم ص(١٤٠)، والثقات لابن حبان (٧/ ٢١١)، وموضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب (١/ ٣٥٥). =

Black plate (62,1)

= ومن أجل هذا تكلم بعض العلماء في تفسير علي بن أبي طلحة، حيث قال ابن منجويه في رجال صحيح مسلم (٢/ ٥٦): «روى عنه معاوية بن صالح تفسيره غير معتمد، يقال: إنه لم ير ابن عباس».

وقال ابن كثير في تحفة الطالب ص(٣٢٧): «هذا الإسناد فيه انقطاع؛ لأن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس».

قال الطحاوي في الإجابة على ذلك في شرح مشكل الآثار (٦/ ٢٨٣): «واحتملنا حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وإن كان لم يلقه؛ لأنه عند أهل العلم بالأسانيد إنما أخذ الكتاب الذي فيه الأحاديث عن مجاهد، وعن عكرمة».

وقال النحاس في الناسخ والمنسوخ (١/ ٤٦١ ـ ٤٦٢) بعد أن أخرج أثراً بهذا الإسناد: «وهو صحيح عن ابن عباس، والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا لا يوجب طعناً؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق».

وقال المزي في تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٩٠): «روى عن عبد الله بن عباس، مرسل بينهما مجاهد».

وقال ابن حجر في العجاب في بيان الأسباب (١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧): «ومن طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وعلي صدوق لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه؛ فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة».

ووقف الأستاذ الدكتور حكمت بشير كما في موسوعة الصحيح المسبور (١/ ٥٣) على رواية في كتاب الأموال لابن زنجويه (١/ ٣١٢)، وتفسير النسائي (١/ ٥٣١) رقم (٢٣١) فيها التصريح بالواسطة، وهي من طريق آخر عن علي بن أبي طلحة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والكلام في حفظ الرواة في هذا الطريق لا يضر؛ لأن الرواية هنا من نسخة، ومتى ما كان الراوي ضابطاً للكتابة عند السماع، واعتمد على كتابه فحدث منه، فحديثه على هذه الصورة صحيح. ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠).

وهي صحيفة مشهورة تداولها العلماء، وأكثرهم نقلاً الطبري وابن أبي حاتم في =

Black plate (63,1)

= تفسيرهما، فقد كادا أن يستوعبا هذه الصحيفة. ينظر: موسوعة الصحيح المسبور (١/ ٥٢).

وقد أثنى على هذه النسخة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ حيث أخرج عنه النحاس في الناسخ والمنسوخ (١/ ٤٦٢) أنه قال: «بمصر كتاب التأويل عن معاوية بن صالح، لو جاء رجل إلى مصر فكتبه ثم انصرف به ما كانت رحلته عندي ذهبت باطلاً».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (٨/ ١٥٠): «وهذا التفسير ثابت عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة الوالبي، لكن يقال: إنه لم يسمع التفسير من ابن عباس».

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/ ١٣٤): «روى معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس تفسيراً كبيراً ممتعاً».

وقال ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩): «وهذه النسخة كانت عند أبي صالح ـ كاتب الليث ـ، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثيراً على ما بيناه في أماكنه، وهي عند الطبري، وابن أبي حاتم، وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح».

وساق ابن حجر في هدي الساري ص(٤١٤ ـ ٤١٥) الأحاديث التي رواها البخاري عنه في الصحيح بصيغة حدثنا، أو قال لي، أو قال المجردة.

وجودها السيوطي في الإتقان (٢/ ١٢٣٠) حيث قال: «وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة، وفيه روايات وطرق مختلفة، فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي عنه». وأختم القول حول هذه النسخة بالإشارة إلى أنها من جملة مسموعات شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ حيث قال في الصارم المسلول على شاتم الرسول ص(٣٧٥): «ما رويناه من حديث عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»، وفي مجموع الفتاوى (٨/ ١٤٩): «روينا من طريق غير واحد كعثمان بن سعيد الدارمي، وأبي جعفر الطبري، وأبي بكر البيهقي، وغيرهم في تفسير علي بن أبي طلحة عن ابن عباس».

وينظر: كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه للدكتور الفريوائي (١/ ١٦٧، ٥٩٤).

Black plate (64,1)

سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والحج، والنور، والأحزاب، والذين كفروا، والفتح، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والحواريون، والتغابن، ويا أيها النبي إذا طلقتم النساء، ويا أيها النبي لم تحرم، والفجر، والليل إذا يغشى، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، ولم يكن، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله، وسائر ذلك بمكة»[(١)].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا إسناد صحيح عن ابن أبي طلحة مشهور، وهو أحد أصحاب ابن عباس الذين رووا عنه التفسير. وقد ذكر في المدني سوراً في كونها مدنية نظر، وفاته الحجرات والمعوذات»[(٢)].

---

(١) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه (٢/ ٢٠٠ الطبعة المغربية)، أما طبعة دار الكتب ص(٢٢١) ففيها (قرأت) بدلاً من (نزلت).

(٢) فضائل القرآن ص(١٣).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية معلقاً على ما ورد في تفسير علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] يقول: «الله هادي أهل السموات والأرض». قال شيخ الإسلام: «وهؤلاء المفسرون للقرآن والأسماء الحسنى قدوتهم في تفسيره أنه هاد هو ما نقلوه عن ابن عباس، وهذا إنما هو مأخوذ من تفسير الوالبي علي بن أبي طلحة الذي رواه عبد الله ابن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.
فكلهم على هذه الرواية يعتمد؛ لأن هذا تفسير رواه الناس عن عبد الله ابن صالح ذكر أبو بكر بن عبد العزيز نقل ذلك من تفسير محمد بن جرير إذ كان يعتمد عليه، وابن جرير يروي هذا التفسير بالإسناد، وكذلك البيهقي في تفسير الأسماء الحسنى إنما رواه من هذا الطريق، وهذا التفسير هو تفسير الوالبي.
وأما ثبوت ألفاظه عن ابن عباس ففيها نظر؛ لأن الوالبي لم يسمعه من ابن عباس، ولم يدركه، بل هو منقطع، وإنما أخذ عن أصحابه، كما أن السدي أيضاً يذكر تفسيره عن ابن مسعود، وعن ابن عباس، وغيرهما من أصحاب النبي ﷺ، وليست تلك ألفاظهم بعينها، بل نقل هؤلاء شبيه بنقل أهل المغازي والسير، وهو مما يستشهد به، ويعتبر به، وبضم بعضه إلى بعض يصير حجة.
وأما ثبوت شيء بمجرد هذا النقل عن ابن عباس فهذا لا يكون عند أهل =

Black plate (65,1)

٣ ـ إسناد رواية الحارث المحاسبي في كتابه «فهم القرآن»:

أ ـ قال الحارث[١] رَحِمَهُ اللَّهُ: «حدثنا سريج[٢]، قال: حدثنا سفيان[٣]، عن معمر[٤]، عن قتادة[٥] قال: «السور المدنية: البقرة،

= المعرفة بالمنقولات. وأحسن حال هذا أن يكون منقولاً عن ابن عباس بالمعنى الذي وصل إلى الوالبي إن كان له أصل عن ابن عباس».
ينظر: كتاب شيخ الإسلام وجهوده في الحديث وعلومه (١/ ٥٩٤ ـ ٥٩٦)، وينظر: مختصر الصواعق المرسلة (٢/ ١٩٩).

(١) هو: الحارث بن أسد المحاسبي، البغدادي، أبو عبد الله، توفي سنة (٢٤٣هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٨/ ٢١١ ـ ٢١٦)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١)، وتهذيب التهذيب (٢/ ١٣٤ ـ ١٣٦).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٤٥): «مقبول».

(٢) هو: سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، توفي سنة (٢٣٥هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٩/ ٢١٩ ـ ٢٢١)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ١٤٦ ـ ١٤٧)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٤٥٧ ـ ٤٥٩).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٢٢٩): «ثقة عابد».
وقد جاء في الأصل المطبوع شريح، وهو تصحيف، والصواب ما أثبت.

(٣) هو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران: ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، توفي سنة (١٩٨هـ).
تنظر ترجمته في: حلية الأولياء (٧/ ٢٧٠ ـ ٣١٨)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٤ ـ ٤٧٥)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١١٧ ـ ١٢٢).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٢٤٥): «ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار».

(٤) هو: معمر بن راشد الأزدي، مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، توفي سنة (١٥٣هـ).
تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٥٤٦)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٥ ـ ١٨)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٣ ـ ٢٤٦).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٥٤١): «ثقة، ثبت، فاضل».

(٥) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، توفي سنة =

Black plate (66,1)

وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والرعد، والحج[١]، والنحل، والنور، والأحزاب، وسورة محمد ﷺ، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والنساء القصرى، ويا أيها النبي لم تحرم، ولم يكن، وإذا جاء نصر الله والفتح، وقل هو الله أحد، وهو يشك في أرأيت»[٢].

وإسناد هذه الرواية صحيح إلى قتادة، لكنه موقوف عليه.

ب ـ وقال الحارث: حدثنا عبد الله بن بكر[٣]، قال: حدثنا سعيد[٤]، عن قتادة قال: إن الذي أنزل بالمدينة: البقرة، وآل عمران،

= (١١٧هـ)، وقيل غير ذلك.
تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٢٩ ـ ٢٣١)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٩ ـ ٢٨٣)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٣٥١ ـ ٣٥٦).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٤٥٣): «ثقة، ثبت».

(١) في الأصل المطبوع (الحجر)، وهو تصحيف، والصواب ما أُثبت؛ إذ الحجر من السور المكية بلا خلاف كما في زاد المسير (٤/ ٢٧٨)، والبحر المحيط (٦/ ٤٦٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٢٧٢)، والتحرير والتنوير (١٤/ ٥).

(٢) فهم القرآن ص(٣٩٥).

(٣) هو: عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي، أبو وهب البصري، توفي سنة (٢٠٨هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٩/ ٤٢١ ـ ٤٢٣)، وسير أعلام النبلاء (٩/ ٤٥٠ ـ ٤٥١)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١٦٢ ـ ١٦٣).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٢٩٧): «ثقة».

(٤) هو: سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري، مولاهم، أبو النضر البصري، توفي سنة (١٥٦هـ)، وقيل: (١٥٧هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٦/ ٤١٣ ـ ٤١٨)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٦٣ ـ ٦٦)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٢٣٩): «ثقة، حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة». =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (67,1)

والنساء، والمائدة، وآية من الأعراف: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ [١٦٣]، والأنفال، وبراءة، والرعد، غير آية منها مكية ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [٣١] إلى آخر الآية، ومن إبراهيم إلى قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [٢٨] إلى آخر الآية، والحج، غير أربع آيات منها مكية، أولهن: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ إلى ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [٥٢ ـ ٥٥]، والنور، وعشر آيات من العنكبوت، والأحزاب، وسورة محمد ﷺ، والفتح، والحجرات، والرحمٰن، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، ويا أيها النبي إذا طلقتم النساء، ويا أيها النبي لم تحرم، ولم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله، وبقية السور مكي»[(١)].

وإسناد هذه الرواية صحيح أيضاً؛ لكنه موقوف على قتادة؛ كالذي قبله.

٤ ـ إسناد رواية ابن الضريس في كتابه: «فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة»:

قال ابن الضريس[(٢)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنبأنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر

= قال عبد الله بن بكر كما في تهذيب الكمال (١٤/ ٣٤٣): «سمعت من سعيد سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة». وكان اختلاط سعيد في حدود سنة (١٤٥هـ) على خلاف في ذلك كما في الكواكب النيرات لابن الكيال ص(٤٦ ـ ٤٩).

(١) فهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦).

(٢) هو: محمد بن أيوب بن يحيى ين الضريس، البَجَلي، الرازي، توفي سنة (٢٩٤هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤٤٩ ـ ٤٥٢)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٠٩)، وشذرات الذهب (٣/ ٣٩٧).

Black plate (68,1)

الرازي[١]، قال: قال عمر بن هارون[٢]: ثنا عثمان بن عطاء[٣]، عن أبيه[٤]، عن ابن عباس»، ثم بدأ ابن عباس بعدِّ السور المكية والمدنية[٥].

وهذا إسناد ضعيف جدّاً، ففيه عمر بن هارون، وهو متروك،

---

(١) هو: محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي.
تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٧/ ٣٠٢)، وتهذيب الكمال (٢٥/ ٤٦١)، وتهذيب التهذيب (٩/ ٢٥١).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٤٨٧): «صدوق».

(٢) هو: عمر بن هارون بن يزيد بن جابر، أبو حفص الثقفي، مولاهم البلخي، توفي سنة (١٩٤هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٦٧ ـ ٢٧٦)، وغاية النهاية (١/ ٥٩٨ ـ ٥٩٩)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٥٠١ ـ ٥٠٥).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٤١٧): «متروك».

(٣) هو: عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي، توفي سنة (١٥٥هـ).
تنظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٦/ ٢٤٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٨ ـ ٤٩)، وتهذيب التهذيب (٧/ ١٣٨ ـ ١٣٩).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٣٨٥): «ضعيف».

(٤) هو: عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل: عبد الله، روى عن الصحابة مرسلاً، كابن عباس رضي الله عنهما، توفي سنة (١٣٥هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٤٠ ـ ١٤٣)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢١٢ ـ ٢١٥)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٨٥).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٣٩٢): «صدوق يهم كثيراً، ويرسل، ويدلس».
وهو لم يسمع من ابن عباس كما في المراسيل لابن أبي حاتم ص(١٥٧)، والجرح والتعديل (٦/ ٣٣٤)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ١٠٧)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢١٢).

(٥) فضائل القرآن ص(٣٣ ـ ٣٤).

Black plate (69,1)

وفيه عثمان بن عطاء الخراساني، وهو ضعيف، وفيه انقطاع بين عطاء الخراساني وابن عباس؛ إذ لم يسمع عطاء من ابن عباس.

٥ ـ إسناد رواية ابن الأنباري رَحِمَهُ اللَّهُ:

قال ابن الأنباري[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي[(٢)]، حدثنا حجاج بن منهال[(٣)]، حدثنا همام[(٤)]، عن قتادة قال: «نزل بالمدينة

---

(١) هو: محمد بن القاسم بن بشار، أبو بكر، ابن الأنباري، المقرئ، النحوي، توفي سنة (٣٢٨هـ).
تنظر ترجمته في: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص(١٩٧ ـ ٢٠٤)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨٢)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣١).

(٢) هو: إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أبو إسحاق القاضي، توفي سنة (٢٨٢هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٢)، وغاية النهاية (١/ ١٦٢)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١٠٦ ـ ١٠٨).
قال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ١٥٨): «ثقة صدوق».
وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٢٨٤): «كان فاضلاً، عالماً، متقناً، فقيهاً».

(٣) هو: حجاج بن المِنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي، مولاهم، البصري، توفي سنة (٢١٧هـ).
تنظر ترجمته في الطبقات الكبرى (٧/ ٣٠١)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٥٢ ـ ٣٥٤)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٥٣): «ثقة، فاضل».

(٤) هو: همام بن يحيى بن دينار العوذي، أبو عبد الله، أو أبو بكر البصري، توفي سنة (١٦٤هـ).
تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٢)، وسير أعلام النبلاء (٧/ ٢٩٦)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٦٧ ـ ٧٠).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٥٧٤): «ثقة ربما وهم».

Black plate (70,1)

من القرآن: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراءة، والرعد، والنحل، والحج، والنور، والأحزاب، ومحمد، والفتح، والحجرات، والرحمٰن، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون، والتغابن، والطلاق، ويا أيها النبي لم تحرم إلى رأس العشر، وإذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله. هؤلاء السور نزلن بالمدينة، وسائر القرآن نزل بمكة»[(١)].

وإسناد هذه الرواية صحيح، إلا أنه موقوف على قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦ ـ إسناد رواية أبي جعفر النحاس في كتابه: «الناسخ والمنسوخ» في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ واختلاف العلماء في ذلك:

قال أبو جعفر[(٢)] رَحِمَهُ اللَّهُ: «حدثني يموت بن المزرع[(٣)]، قال: حدثنا أبو حاتم: سهل بن محمد السجستاني[(٤)]، قال: حدثنا أبو عبيدة معمر

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١/ ٦١ ـ ٦٢)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري، النحوي، المعروف بالنحاس، صاحب التصانيف، توفي سنة (٣٣٨هـ).
تنظر ترجمته في: نزهة الألباء ص(٢١٧ ـ ٢١٨)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٠١، ٤٠٢)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٦٨ ـ ٧٠).

(٣) هو: يموت بن المزرَّع بن يموت، أبو بكر العبدي، البصري، وقيل: اسمه محمد، توفي سنة (٣٠٤هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٣/ ٣٠٨، ١٤/ ٣٥٨ ـ ٣٦٠)، ونزهة الألباء ص(١٧٩ ـ ١٨٠)، وغاية النهاية (٢/ ٣٩٢).
قال عنه الذهبي في السير (١٤/ ٢٤٨): «ما أعلم به بأساً».

(٤) هو: سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني، البصري، المقرئ، النحوي، توفي سنة (٢٥٥).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٦٨ ـ ٢٧٠)، وغاية النهاية =

Black plate (71,1)

ابن المثنى التيمي[(١)]، قال: حدثنا يونس بن حبيب[(٢)]، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء[(٣)] يقول: سألت مجاهداً[(٤)] عن تلخيص آي القرآن، المدني من المكي، فقال: سألت ابن عباس عن ذلك»، وبدأ بسورة الأنعام، وأشار إلى ما قبلها، وأنه بنفس الإسناد، ثم أصبح يذكر في صدر

= (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨).
ذكره ابن حبان في الثقات (٨/ ٢٩٣)، وقال: «كان فيه دعابة، غير أني اعتبرت حديثه فرأيته مستقيم الحديث».
وقال عنه ابن حجر في التقريب ص(٢٥٨): «صدوق فيه دعابة».

(١) هو: معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمي، مولاهم، البصري، النحوي، توفي سنة (٢٠٩هـ)، وقيل بعد ذلك.
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (١٣/ ٢٥٢ ـ ٢٥٨)، وسير أعلام النبلاء (٩/ ٤٤٥ ـ ٤٤٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٥٤١): «صدوق، أخباري، وقد رمي برأي الخوارج».

(٢) هو: يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمٰن البصري، النحوي، توفي سنة (١٨٣هـ).
تنظر ترجمته في: نزهة الألباء ص(٤٧ ـ ٥٠)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ١٩١ ـ ١٩٢)، وغاية النهاية (٢/ ٤٠٦).
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٢٣٧)، وسكت عنه.

(٣) هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازني، النحوي، البصري، اسمه زبان على الأصح، أحد القراء السبعة، توفي سنة (١٥٤هـ).
تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ١٠٠ ـ ١٠٥)، وغاية النهاية (١/ ٢٨٨ ـ ٢٩٢)، وتهذيب التهذيب (١٢/ ١٧٨ ـ ١٨٠).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٦٦٠): «ثقة».

(٤) هو: مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المقرئ، توفي سنة (١٠٣هـ)، وقيل غير ذلك.
تنظر ترجمته في: حلية الأولياء (٣/ ٢٧٩ ـ ٣١٠)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٤٤٩ ـ ٤٥٧)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٤٢ ـ ٤٤).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٥٢٠): «ثقة، إمام في التفسير، وفي العلم».

Black plate (72,1)

كل سورة مكان نزولها بالإسناد المذكور، مكتفياً بقوله: «حدثني يموت بإسناده عن ابن عباس»[(١)]. وفي الإسناد يونس بن حبيب[(٢)]، لم أجد من وثقه، ثم إن متن هذه الرواية عليه بعض المآخذ من جهة عدم صحة استثناء بعض الآيات كما سيأتي ذكره من خلال البحث[(٣)].

٧ ـ إسناد رواية ابن عبد الكافي في كتابه: بيان عدد سور القرآن ومعرفة آياته وكلماته وحروفه وأجزائه وسبب نزوله:

قال ابن عبد الكافي ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]: «سمعت الإمام أبا الحسن الفارسي ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]، قال: سمعت الإمام أبا بكر

(١) الناسخ والمنسوخ (٢/ ٣١٦ ـ ٣١٧).

(٢) قال السيوطي في الإتقان (١/ ٢٩): «وإسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين». قلت: هذا غير مسلم، فكونهم من علماء العربية المشهورين لا يكفي لتوثيقهم، والله أعلم.

(٣) قال الدكتور اللاحم محقق كتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس (١/ ١٨٠): «وقد بين الغرض من ذكر المكي والمدني في هذا الكتاب، وأن ذلك لمعرفة الناسخ والمنسوخ؛ لأن المدني ينسخ المكي، لا العكس. غير أن المؤلف لم يتقص الروايات في مكان نزول السور، وإنما اكتفى ـ غالباً ـ بذكر رواية شيخه يموت بإسناده عن ابن عباس، بل إنه لم يناقش ما جاء في هذه الرواية مما فيه مخالفة للقول الصحيح أو الراجح».

(٤) هو: عمر بن محمد بن عبد الكافي المقرئ، لم أجد من ترجم له، وقد ذكر ابن الجزري في غاية النهاية (١/ ٥٥٦) أن ممن قرأ على أبي الحسن الفارسي: عبد الكافي، وبالرجوع إلى ترجمة عبد الكافي وجدته قال: (١/ ٤٠٠): «عبد الكافي مقرئ، قرأ بالغاية على علي بن عبد الله الفارسي صاحب ابن مهران، قرأ عليه عثمان بن علي الثعالبي»، ورجعت إلى ترجمة الثعالبي (١/ ٥٠٨) فلم أجد غير ما ذكر.

(٥) هو: علي بن عبد الله، أبو الحسن الفارسي، مقرئ، صاحب شرح كتاب الغاية لابن مهران. تنظر ترجمته في: غاية النهاية (١/ ٥٥٦).

Black plate (73,1)

أحمد بن الحسين[١] أنه قال: روي عن عبد الله بن عمير[٢]، عن أبيه[٣]، عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن ابن عباس» فذكر السور المكية والمدنية[٤].

وهذا إسناد ضعيف، ففيه انقطاع بين ابن مهران وعبد الله بن عمير، وبين عطاء وابن عباس، وفيه عثمان بن عطاء، وهو ضعيف.

٨ ـ إسناد رواية أبي عمرو الداني في كتابه: «البيان في عد آي القرآن»:

أ ـ قال أبو عمرو[٥] ـ رحمه الله تعالى ـ: أخبرنا فارس

(١) هو: أحمد بن الحسين بن مهران، أبو بكر الإصبهاني، ثم النيسابوري، المقرئ، توفي سنة (٣٨١هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧)، وغاية النهاية (١/ ٤٩ ـ ٥٠)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ٨٩ ـ ٩٠).
قال الحاكم كما في معرفة القراء الكبار (١/ ٣٤٨): «كان إمام عصره في القراءات»، والحاكم من تلاميذه.

(٢) هو: عبد الله بن عمير، أبو محمد، مولى أم الفضل، وقيل: مولى ابنها عبد الله بن عباس، توفي سنة (١١٧هـ).
تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٥/ ٢٨٧)، ورجال صحيح مسلم (١/ ٣٧٤)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٥٣٢ دار العاصمة): «ثقة».

(٣) هو: عمير بن عبد الله الهلالي، أبو عبد الله المدني، مولى أم الفضل، توفي سنة (١٠٤هـ).
تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٥/ ٢٨٦)، ورجال صحيح مسلم (٢/ ٨٨ ـ ٨٩)، وتهذيب التهذيب (٨/ ١٤٨).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٤٣١): «ثقة».
وقد سبق ذكر عطاء وابنه عثمان في الرواية الرابعة.

(٤) البيان لابن عبد الكافي (ق١٢/أ ـ ب).

(٥) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان الأندلسي، القرطبي، ثم الداني، ويعرف قديماً =

Black plate (74,1)

ابن أحمد[١]، قال: أنا أحمد بن محمد[٢] قال: أنا أحمد بن عثمان[٣] قال: أنا الفضل بن شاذان[٤]، قال: أنا إبراهيم بن موسى[٥]، قال:

= بابن الصيرفي، توفي سنة (٤٤٤هـ).
تنظر ترجمته في: الصلة لابن بشكوال (٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٧)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٤٠٦ ـ ٤٠٩)، وغاية النهاية (١/ ٥٠٣ ـ ٥٠٥).

(١) هو: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي، المقرئ، الضرير، توفي سنة (٤٠١هـ).
تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ٣٧٩)، وغاية النهاية (٢/ ٥ ـ ٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٣).
قال عنه أبو عمرو الداني كما في معرفة القراء (١/ ٣٧٩): «لم ألق مثله في حفظه وضبطه».

(٢) هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل، ابن المهندس، توفي سنة (٣٨٥هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٦٢)، وشذرات الذهب (٤/ ٤٤٩).
قال الذهبي في السير (١٦/ ٤٦٢): «كان ثقة، خيراً، تقياً».

(٣) هو: أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب، أبو بكر الرازي، نزيل مصر، توفي سنة (٣١٢).
تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار (١/ ٢٦٩)، وغاية النهاية (١/ ١٢٣).
ونسبه الداني لجده، وقد صرح باسمه كاملاً في البيان ص(٢٣).

(٤) هو: الفضل بن شاذان بن عيسى، أبو العباس الرازي، المقرئ، توفي في حدود سنة (٢٩٠هـ).
تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٧/ ٦٣)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٢٣٤، ٢٣٥)، وغاية النهاية (٢/ ١٠).
قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ٦٣): «صدوق».

(٥) هو: إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبو إسحاق الرازي، الفراء، المعروف بالصغير، توفي بعد سنة (٢٢٠هـ).
تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢/ ١٣٧)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ١٤٠ ـ ١٤١)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٧٠ ـ ١٧١).
قال ابن حجر في التقريب ص(٩٤): «ثقة حافظ».

Black plate (75,1)

أنا يزيد بن زريع[(١)]، قال: أنا سعيد، عن قتادة قال: «المدني: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، وبراءة، والرعد، والحج، والنور، والأحزاب، والذين كفروا، و﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، والمسبحات من سورة الحديد إلى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾، و﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، و﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ مدني، وما بقي مكي»[(٢)].

وفي إسناد هذه الرواية أحمد بن محمد بن عثمان، لم أجد من وثقه.

ب ـ وقال أبو عمرو أيضاً: «أخبرنا فارس بن أحمد، قال: أنا أحمد بن محمد، قال: أنا أحمد بن عثمان، قال: أنا الفضل، قال: أنا أحمد بن يزيد[(٣)]، قال: أنا أبو كامل فضيل بن حسين[(٤)]، قال: أنا

---

(١) هو: يزيد بن زريع، أبو معاوية البصري، توفي سنة (١٨٢هـ).
تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٩)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٢٩٦ ـ ٢٩٩)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٨).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٦٠١): «ثقة، ثبت».
وذكر ابن حبان في الثقات (٦/ ٣٦٠) أن يزيد بن زريع ممن سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه.
وينظر: الكواكب النيرات ص(٤٦).

(٢) البيان ص(١٣٣).

(٣) هو: أحمد بن يزيد الحلواني، أبو الحسن المقرئ، توفي سنة (٢٥٨هـ).
تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٢/ ٨٢)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، وغاية النهاية (١/ ١٤٩ ـ ١٥٠). لم يرضه أبو زرعة الرازي في الحديث كما في الجرح والتعديل (٢/ ٨٢)، وميزان الاعتدال (١/ ١٦٤)، وكذا أبو حاتم كما في معرفة القراء الكبار (١/ ٢٢٣)، ولسان الميزان (١/ ٣٥٧).

(٤) هو: الفضيل بن الحسين بن طلحة البصري، أبو كامل الجحدري، توفي سنة (٢٣٧هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١١/ ١١١ ـ ١١٢)، وتهذيب التهذيب =

Black plate (76,1)

حسان بن إبراهيم[١]، قال: أنا أمية الأزدي[٢]، عن جابر بن زيد)[٣] ثم بدأ بعدِّ المكي والمدني[٤].

وإسناد هذه الرواية كالذي قبله، وفيه أيضاً أمية الأزدي[٥]، ولم يتابع، وفيه أحمد بن يزيد الحلواني لم يرض حديثه.

٩ ـ إسناد رواية البيهقي في كتابه «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة»:

أ ـ قال البيهقي ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]: أخبرنا أبو عبد الله

= (٨/ ٢٩٠ ـ ٢٩١)، وشذرات الذهب (٣/ ١٧١).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٤٤٧): «ثقة، حافظ».

(١) هو: حسان بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني، أبو هشام العنزي، توفي سنة (١٨٦هـ).
تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٣/ ٢٣٨)، وسير أعلام النبلاء (٩/ ٤٠ ـ ٤٢)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٥٧): «صدوق يخطئ».

(٢) هو: أمية بن زيد الأزدي، البصري.
تنظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (٦/ ٧٠)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٧١).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١١٤): «مقبول».

(٣) هو: جابر بن زيد، أبو الشعثاء الأزدي، البصري، توفي سنة (٩٣هـ).
تنظر ترجمته في: المعرفة والتاريخ للبسوي (٢/ ١٢ ـ ١٥)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٤٨١ ـ ٤٨٣)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٨ ـ ٣٩).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٣٦): «ثقة، فقيه».

(٤) البيان ص(١٣٥ ـ ١٣٦).

(٥) أخرج هذه الرواية الجعبري في المدد في معرفة العدد (ق٣٥/ب ـ ٣٦/أ) من طريق أبي عمرو الداني به.

(٦) هو: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، الحافظ، أبو بكر البيهقي، توفي سنة (٤٥٨هـ). =

Black plate (77,1)

الحافظ[١]، قال: أخبرنا أبو محمد بن زياد العدل[٢]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق[٣]، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[٤]، قال: حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي[٥]، قال: حدثنا علي

= تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٣ ـ ١٧٠)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٨ ـ ١٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٤٨ ـ ٢٥٠).

(١) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، أبو عبد الله الحاكم، النيسابوري، الحافظ، توفي سنة (٤٠٥هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٥/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ١٦٢ ـ ١٧٧)، وطبقات الشافعية الكبرى (٤/ ١٥٥ ـ ١٧١).
قال عنه الذهبي في السير (١٧/ ١٦٦): «وهو ثقة، واسع العلم».

(٢) لم أجد له ترجمة.
ومن شيوخ الحاكم علي بن حمشاذ العدل، أبو الحسن النيسابوري، وترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٥٥ ـ ٨٥٦)، وذكرته للتمييز.

(٣) يحتمل أن يكون محمد بن إسحاق بن خزيمة، وهو الحافظ المشهور، وترجمته في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٦٥ ـ ٣٨٢).
أو محمد بن إسحاق الصاغاني، وهو ثقة، ثبت، كما في التقريب ص(٤٦٧)، وترجمته في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٩٢ ـ ٥٩٤).
أو محمد بن إسحاق الثقفي السراج، والذي قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨٨): «الإمام، الحافظ، الثقة»، وترجمته في السير (١٤/ ٣٨٨ ـ ٣٩٨)، وعلى هذا فالاختلاف فيهم لا يضر.

(٤) هو: يعقوب بن إبراهيم بن كثير، أبو يوسف الدورقي، البغدادي، توفي سنة (٢٥٢هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٧ ـ ٢٨٠)، وطبقات الحنابلة (١/ ٤١٤ ـ ٤١٥)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٨١ ـ ٣٨٢).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٦٠٧): «ثقة».

(٥) هو: أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، أبو عبد الله، توفي سنة (٢٣١هـ). =

Black plate (78,1)

ابن الحسين بن واقد[١]، عن أبيه[٢]، قال: حدثنا يزيد النحوي[٣]، عن عكرمة[٤]، والحسن بن أبي الحسن[٥] ثم ذكرا ما نزل بمكة وما نزل

= تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٥/ ١٧٣ ـ ١٨٠)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ١٦٦ ـ ١٦٩)، وتهذيب التهذيب (١/ ٨٧).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٨٥): «ثقة».

(١) هو: علي بن الحسين بن واقد المروزي، توفي سنة (٢١١هـ).
تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٦/ ١٧٩)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٢١١ ـ ٢١٢)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٣٠٨).
قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل (٦/ ١٧٩): «ضعيف الحديث»، وذكره العقيلي في الضعفاء (٣/ ٢٢٦)، ولخص حاله ابن حجر في التقريب ص(٤٠٠) فقال: «صدوق يهم».

(٢) هو: الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله، قاضي مرو، توفي سنة (١٥٩هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٧/ ١٠٤ ـ ١٠٥)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ١٦٣ ـ ١٦٤).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٦٩): «ثقة له أوهام».

(٣) هو: يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن القرشي مولاهم، المروزي، توفي سنة (١٣١هـ).
تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٩/ ٢٧٠)، واللباب (٣/ ٣٠١)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٣٢).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٦٠١): «ثقة».

(٤) هو: عكرمة البربري، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس رضي الله عنهما توفي سنة (١٠٤هـ).
تنظر ترجمته في: حلية الأولياء (٣/ ٣٢٦ ـ ٣٤٧)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ١٢ ـ ٣٦)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢٦٣ ـ ٢٧٣).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٣٩٧): «ثقة، ثبت».

(٥) هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، الأنصاري مولاهم، توفي سنة (١١٠هـ).
تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/ ١٥٦ ـ ١٧٨)، وسير أعلام النبلاء =

Black plate (79,1)

بالمدينة[١].

وفي إسناد هذه الرواية أبو محمد بن زياد العدل، لم أجد له ترجمة، وفيه علي بن الحسين بن واقد، وقد تكلم فيه، ولذا فالإسناد ضعيف.

ب ـ وقال البيهقي ـ رحمه الله تعالى ـ: «أخبرنا علي بن أحمد ابن عبدان[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار[٣]، قال: حدثنا محمد ابن الفضل بن جابر[٤]، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرَّقي[٥]،

= (٤/ ٥٦٣ ـ ٥٨٨)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٣ ـ ٢٧٠).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٦٠): «ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيراً، ويدلس».
وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية في كتابه تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص(٥٦).

(١) دلائل النبوة (٧/ ١٤٢، ١٤٣).

(٢) هو: علي بن أحمد بن عبدان بن الفرج الشيرازي، توفي سنة (٤١٥هـ).
تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨).
قال عنه الذهبي في السير (١٧/ ٣٩٨): «ثقة مشهور، عالي الإسناد».

(٣) هو: أحمد بن عبيد بن إسماعيل البصري الصفار، مؤلف كتاب السنن، توفي في حدود سنة (٣٤١هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٤/ ٢٦١)، وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٣٨ ـ ٤٤٠).
قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٢٠): «قال الدارقطني: كان ثقة ثبتاً».

(٤) هو: محمد بن الفضل بن جابر السقطي، وذكره المزي في تهذيب الكمال (٣/ ١٢٠) ضمن تلاميذ إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، وينظر: تاريخ بغداد (٣/ ١٥٣).

(٥) هو: إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، أبو الحسن الرقي، توفي سنة (٢٢٩هـ).
تنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٦/ ٢٦١ ـ ٢٦٢)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ١٢٩ ـ ١٣٣)، وتهذيب التهذيب (١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٠٨): «صدوق».

Black plate (80,1)

قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمٰن القرشي[١]، قال: حدثنا خصيف[٢]، عن مجاهد، عن ابن عباس».

قال البيهقي: «فذكر معنى هذا الحديث[٣]، وذكر السور التي سقطت من الرواية الأولى في ذكر ما نزل بمكة»[٤].

وفي إسناد هذه الرواية محمد بن الفضل بن جابر، لم أجد له ترجمة، وفيه عبد العزيز بن عبد الرحمٰن القرشي، وهو متروك، وفيه خصيف، وقد تكلم فيه، ولذا فالإسناد ضعيف جداً، والله أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) هو: عبد العزيز بن عبد الرحمٰن القرشي البالسي.
تنظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٥/ ٣٨٨)، ولسان الميزان (٤/ ٤١).
قال عنه الإمام أحمد في العلل (٢/ ٢٦٩): «عبد العزيز هو الذي يروي عن خصيف، اضرب على أحاديثه، هي كذب، أو قال: موضوعة».
وقال ابن حبان في المجروحين (٢/ ١٣٨): «يأتي بالمقلوبات عن الثقات فيكثر، والملزقات بالأثبات فيفحش» إلى أن قال: «لا يحل الاحتجاج به بحال».

(٢) هو: خصيف بن عبد الرحمٰن الجزري، أبو عون الحضرمي، توفي سنة (١٣٧هـ).
تنظر ترجمته في: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٨٢)، وسير أعلام النبلاء (٦/ ١٤٥ ـ ١٤٦)، وتهذيب التهذيب (٣/ ١٤٣ ـ ١٤٤).
قال عنه ابن حجر في التقريب ص(١٩٣): «صدوق، سيء الحفظ، خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء».

(٣) يعني: ما جاء في الرواية السابقة.

(٤) دلائل النبوة (٧/ ١٤٣ ـ ١٤٤).

Black plate (81,1)

القسم الثاني

تحرير القول في السور والآيات المكية والمدنية من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (82,1)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (83,1)

سُورَةُ الكَهْفِ

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها من السورة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآيات (١ ـ ٨).

المطلب الثاني: الآية (٢٨).

المطلب الثالث: الآيات (١٠٧ ـ ١١٠).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (84,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة الكهف من السور المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما ثبت عن عبد الله بن مسعود ﷺ؛ أنه قال: «بنو إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء هن من العتاق الأول، وهن من تلادي»[(٢)].

---

(١) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٢٨٨) والبيان لابن عبد الكافي (ق٣٣/ أ)، والتنزيل وترتيبه لابن حبيب النيسابوري (ق٢٢٣/ أ)، والبيان للداني ص(١٧٩)، والنكت والعيون للماوردي (٢/ ٤٦٥)، والوسيط للواحدي (٣/ ١٣٥)، ومعالم التنزيل للبغوي (٥/ ١٤٣)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٧٩)، والمحرر الوجيز لابن عطية (١٠/ ٣٦١)، وقال: «في قول جميع المفسرين»، وزاد المسير لابن الجوزي (٥/ ٧٢) وقال: «وهذا إجماع المفسرين من غير خلاف نعلمه»، والتفسير الكبير للرازي (٢١/ ٦٢) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/ ٣٤٦) وقال: «في قول جميع المفسرين»، ولباب التأويل للخازن (٣/ ١٥٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٧/ ١٣٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/ ١٣٣)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٣)، والبرهان للزركشي (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (١/ ٢٩٧)، ومصاعد النظر للبقاعي (٢/ ٢٤٠) وقال: «إجماعاً»، وتفسير الجلالين ص(٣٨٠)، وتفسير أبي السعود (٥/ ٢٠٢)، وفتح القدير للشوكاني (٣/ ٢٧٤)، وروح المعاني للألوسي (١٥/ ١٩٩)، وتفسير القاسمي (١١/ ٤)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (١٥/ ٢٤١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، وقد سبق تخريجه ص(٥٠). =

Black plate (85,1)

قال أبو عبيد تعليقاً على هذا الأثر: «قوله: «من تلادي» يقول: من أول ما أخذت من القرآن، شبهه بتلاد المال القديم، ومعناه: أن ذلك كان بمكة»(١).

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «والغرض منه هنا أن هذه السور نزلن بمكة»(٢).

٢ ـ ما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أنه قال: «نزلت سورة الكهف بمكة»(٣).

٣ ـ ما روي عن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ أنه قال: «نزلت سورة الكهف بمكة»(٤).

٤ ـ ما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ «أن قريشاً بعثت من يسأل أحبار يهود بالمدينة عن صفة النبي ﷺ، فقالوا: سلوه عن ثلاث، عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم، فإنه قد كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان

= والعتاق: جمع عتيق، وهو القديم.
ينظر: لسان العرب: (١٠/ ٢٣٦) مادة عتق، وفتح الباري (٨/ ٣٨٨).

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وينظر ما قاله ابن كثير في: فضائل القرآن ص(٧٠).

(٢) فتح الباري (٨/ ٤٣٥) و(٩/ ٤٢).

(٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/ ٥٠١) من طريق يموت بن المزرع، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٤٤) من طريق خصيف عن مجاهد، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص(٢٢١)، وابن الضريس في فضائل القرآن ص(٣٤) من طريقين آخرين، وقد سبق الكلام على هذه الطرق في مبحث المرويات، وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٥/ ٧٢) وقال: «من طريق أبي صالح»، وأخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥٤).

(٤) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥٤)، وفتح القدير (٣/ ٢٧٤).

Black plate (86,1)

نبؤه، وسلوه عن الروح ما هو...» إلخ[1].

(١) أخرجه بطوله ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٣٠٠ ـ ٣٠٨) بسند فيه رجل مجهول، ومن طريقه أخرجه ابن جرير (٩/ ١٩١ ـ ١٩٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧١)، وأخرجه أيضاً ابن المنذر، وأبو نعيم، كما في الدر المنثور (٥/ ٣٥٧).
قال ابن جرير: «حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني شيخ من أهل مصر، قدم منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس».
وهذا الأثر يجعله بعض المفسرين سبباً لنزول السورة.
ينظر: المحرر الوجيز (١٠/ ٣٦١ ـ ٣٦٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٣٤٦ ـ ٣٤٨)، والبحر المحيط (٧/ ١٣٤)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/ ١٣٦).
وأخرج أحمد (١/ ٣١٨) رقم (٢٣٠٨)، والترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، سورة بني إسرائيل (٤/ ٣٦٦) رقم (٥١٤٨) من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل. فقالوا: سلوه عن الروح. فسألوه عن الروح، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥]. قالوا: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، قال: فأنزل الله عز وجل ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾ [الكهف: ١٠٩].
وقال الترمذي: «حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وقال ابن حجر في الفتح (٨/ ٤٠١): «ورجاله رجال مسلم، وهو عند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه» وقال أحمد شاكر عند هذا الحديث في شرحه للمسند (٤/ ٨٥): «إسناده صحيح»، وصححه الشيخ الألباني في ظلال الجنة في تخريج السُّنَّة ص(٢٦٥)، وفي صحيح سنن الترمذي (٣/ ٦٩).
وهذا الأثر أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/ ٢٥٥) رقم (٢٣٠٨)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة ص(٢٦٤)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٧٩) رقم (٣٩٦١) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.
وجاء في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «بينا أنا مع النبي ﷺ في حرث ـ وهو متكئ على عسيب ـ إذ مر اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن =

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (87,1)

٥ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت المكي والمدني[١].

ونسب القول بمكيتها إلى: الحسن[٢]، وعكرمة[٣]، وعطاء، وجابر[٤]، ومجاهد[٥].

= الروح، فقال: ما رابكم إليه ـ وقال بعضهم: لا يستقبلكم بشيء تكرهونه ـ فقالوا: سلوه، فسألوه عن الروح، فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم شيئاً، فعلمت أنه يوحى إليه، فقمت مقامي، فلما نزل الوحي قال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾»، وفي رواية لهما: «في حرث بالمدينة».
ينظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، باب ويسألونك عن الروح (٥/ ٢٢٨)، وفي كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال ... (٨/ ١٤٤)، وصحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح (٤/ ٢١٥٢) رقم (٢٧٩٤).
قلت: هذا يدل على أن الآية نزلت في المدينة، وما ذكرناه أولاً يدل على نزولها في مكة.
قال ابن حجر في الفتح (٨/ ٤٠١): «ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك، وإن ساغ هذا، وإلا فما في الصحيح أصح».

(١) ينظر: تنزيل القرآن للزهري ص(٢٨)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١) وفهم القرآن للمحاسبي ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٤)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست لابن النديم ص(٤٢، ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٦ ـ ١٣٧)، ودلائل النبوة للبيهقي (٧/ ١٤٢ ـ ١٤٣)، وفنون الأفنان لابن الجوزي ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء للسخاوي (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد للجعبري (ق٣٦/أ)، وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).
(٢) ينظر: جمال القراء (١/ ١٣)، والنكت والعيون (٢/ ٤٦٥)، وزاد المسير (٥/ ٧٢).
(٣) ينظر: جمال القراء (١/ ١٣)، والنكت والعيون (٢/ ٤٦٥).
(٤) ينظر: النكت والعيون (٢/ ٤٦٥). (٥) ينظر: زاد المسير: (٥/ ٧٢)

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (88,1)

المبحث الثاني

الآيات المختلف فيها

المطلب الأول

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾﴾ [١ ـ ٨].

نسب القول بمدنية هذه الآيات إلى مقاتل[(١)]، ولم أجد لهذا القول دليلاً.

---

(١) ينظر: زاد المسير (٥/ ٧٢)، والبحر المحيط (٧/ ١٣٤)، ومصاعد النظر (٢/ ٢٤٠)، وروح المعاني (١٥/ ١٩٩)، وينظر القول غير منسوب في: المحرر الوجيز (١٠/ ٣٦١)، والجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٣٤٦)، وفتح الباري (٩/ ٤١)، والإتقان (١/ ٤٧)، وفتح القدير (٣/ ٢٧٤).

ومقاتل هو: ابن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، كذبوه، وهجروه، ورمي بالتجسيم، (ت١٥٠هـ).

ينظر: ميزان الاعتدال (٤/ ١٧٣ ـ ١٧٥)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢٧٩ ـ ٢٨٥)، =

Black plate (89,1)

قال ابن عطية رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذه السورة مكية في قول جميع المفسرين، وروي عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة إلى قوله: ﴿جُرُزًا﴾، والأول: أصح»(١).

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [٢٨].

نسب القول بمدنية هذه الآية إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٢)، وقتادة رَحِمَهُ اللَّهُ(٣).

مستند هذا القول:

يستند هذا القول ـ والله أعلم ـ على ما روي عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٤) أنه قال: «جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ:

= وتقريب التهذيب ص(٥٤٥).
قال مقاتل في تفسيره (٢/ ٥٧١): «سورة الكهف مكية كلها، وفيها من المدني: من أولها إلى قوله تعالى: ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٧]».

(١) المحرر الوجيز (١٠/ ٣٦١)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٣٤٦)، وتفسير ابن عاشور (١٥/ ٢٤٢).

(٢) ينظر: النكت والعيون (٢/ ٤٦٥) وزاد المسير (٥/ ٧٢)، والتفسير الكبير (٢١/ ٦٢)، والبحر المحيط (٧/ ١٣٤)، وروح المعاني (١٥/ ١٩٩).

(٣) ينظر: النكت والعيون (٢/ ٤٦٥)، وزاد المسير (٥/ ٧٢)، والبحر المحيط (٧/ ١٣٤)، وروح المعاني (١٥/ ١٩٩).

(٤) هو: أبو عبد الله الفارسي، ويقال له: سلمان ابن الإسلام، وسلمان الخير، سابق الفرس إلى الإسلام، كان أول مشاهده الخندق، وهو الذي أشار بحفره، وشهد بقية المشاهد، مات بالمدينة في خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. =

Black plate (90,1)

عيينة بن حصن[١]، والأقرع بن حابس[٢]، وذووهم، فقالوا: يا رسول الله، إنك لو جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء، وأرواح جبابهم ـ يعنون سلمان، وأبا ذر[٣] [رضي الله عنهما]، وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف، ولم يكن عليهم غيرها ـ جلسنا إليك، وحادثناك، وأخذنا عنك! فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ حتى بلغ ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَارًا﴾ [٢٧ ـ ٢٩] يتهددهم بالنار، فقام النبي ﷺ يلتمسهم حتى إذا أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله تعالى قال: «**الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا، ومعكم الممات**»[٤].

= ينظر: الاستيعاب (٢/ ١٩٤ ـ ١٩٨)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٥٠٥ ـ ٥٥٧)، والإصابة (٢/ ٦٢ ـ ٦٣).

(١) هو: عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، أبو مالك، أسلم قبل الفتح، وقيل: بعده، وهو من المؤلفة قلوبهم.
ينظر: الاستيعاب (٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، وأسد الغابة (٤/ ٣٣١)، والإصابة (٣/ ٥٤ ـ ٥٥).

(٢) هو: الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي، من المؤلفة قلوبهم، شهد حنيناً، وفتح مكة، والطائف، وسكن المدينة، من سادات العرب في الجاهلية، توفي سنة (٣١هـ).
ينظر: الاستيعاب (١/ ١٩٣)، وأسد الغابة (١/ ١٢٨ ـ ١٣٠)، والإصابة (١/ ٥٨ ـ ٥٩).

(٣) هو: جندب بن جنادة بن سكن الغفاري ـ علي خلاف في اسمه ـ كان من السابقين إلى الإسلام، أسلم، ثم رجع إلى قومه، حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة بعد بدر وأحد، توفي بالربذة سنة (٣١هـ)، أو (٣٢هـ).
ينظر: الاستيعاب (٤/ ٢١٦ ـ ٢١٨)، وأسد الغابة (١/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨)، والإصابة (٤/ ٦٢ ـ ٦٤).

Black plate (91,1)

وهذا الأثر لا يصح، ولذا فالآية مكية كسائر آيات السورة.

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص(٣٠٥ ـ ٣٠٦)، بسند فيه: سليمان بن عطاء الحراني الذي قال عنه البخاري: «في حديثه مناكير»، وقال أبو زرعة: «منكر الحديث»، وكذا قال ابن حجر.
ينظر: تهذيب التهذيب (٤/ ٢١١)، وتقريب التهذيب ص(٢٥٣). فالإسناد ضعيف.
وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الزهد، باب مجالسة الفقراء (٢/ ١٣٨٢ ـ ١٣٨٣) رقم (٤١٢٧)، وابن جرير (١١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧)، والطبراني (٤/ ٧٥ ـ ٧٧) رقم (٣٦٩٣)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٦، ١٤٧).
وفي إسناده: أسباط بن نصر الهمداني «صدوق كثير الخطأ يُغرِب» كما في التقريب ص(٩٨)، والسدي الكبير (إسماعيل بن عبد الرحمٰن)، صدوق يهم، ورمي بالتشيع، كما في التقريب ص(١٠٨).
وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ (٣/ ٢٦٠) بعد ذكره للحديث عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ الآية [الأنعام: ٥٢]: «وهذا حديث غريب؛ فإن هذه الآية مكية، والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر».
وجاء في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: «كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا. قال: وكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾».
ينظر: صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤/ ١٨٧٨) رقم (٢٤١٣).
وينظر: المسند (٦/ ٣٦ ـ ٣٧) رقم (٣٩٨٥)، وجامع البيان (١١/ ٣٧٥)، وأسباب النزول للواحدي ص(٢١٩ ـ ٢٢٠).
فهذه القصة شبيهة بتلك، وإن اختلفت الآيتان، وكونها في مكة هو الأقرب؛ لأن الدواعي لإبعاد هؤلاء منتفية في المدينة، وذلك لاعتزاز الإسلام، وكثرة أتباعه.
قال ابن عطية في المحرر الوجيز (١٠/ ٣٩٣): «سبب هذه الآية أن عظماء =

Black plate (92,1)

المطلب الثالث

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴿١٠٩﴾ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴿١١٠﴾﴾.

نسب القول بمدنية هذه الآيات إلى مقاتل[(١)]، ولم أجد ما يؤيد هذا القول إلا ما أخرجه ابن جرير[(٢)] بسنده إلى معاوية بن أبي سفيان[(٣)] أنه تلا هذه الآية ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ

= الكفار قيل: من أهل مكة، وقيل: عيينة بن حصن وأصحابه، والأول أصوب؛ لأن السور مكية...» إلخ.

(١) ينظر: روح المعاني: (١٥/ ١٩٩).
وفي زاد المسير (٥/ ٧٢)، والبحر المحيط (٧/ ١٣٤)، قال مقاتل: «من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾ [يونس: ٩] الآيتين فمدني».
وينظر القول غير منسوب في: فتح الباري (٩/ ٤١)، والإتقان (١/ ٤٧)، والتحرير والتنوير (١٥/ ٢٤٢). ولم أجد هذا القول في تفسير مقاتل المطبوع.

(٢) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، له تفسير القرآن، وتاريخ الأمم والملوك، وغيرهما كثير، روى عنه الطبراني وأحمد بن كامل، وطائفة، توفي سنة (٣١٠هـ).
ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص(٨٢ ـ ٨٤)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ١١٠ ـ ١١٨)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص(٤٨ ـ ٥١).

(٣) هو: معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، وهو أحد الذين كتبوا للنبي ﷺ الوحي، وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الشام، واجتمع الناس عليه خليفة بعد تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما عن الخلافة له، وذلك سنة إحدى وأربعين، ومات سنة (٦٠هـ) بدمشق.
ينظر: الاستيعاب (٣/ ٤٧٠ ـ ٤٧٥)، والإصابة (٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤).

Black plate (93,1)

رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ [١١٠] وقال: «إنها آخر آية أنزلت من القرآن»(١).

وهذا الأثر مخالف لآثار أخرى تدل على أن آخر ما نزل آيات الربا(٢)، أو آية الكلالة(٣)، أو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨١](٤).

قال ابن كثير: رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذا أثر مشكل، فإن هذه الآية هي آخر

---

(١) ينظر: جامع البيان (١٦/ ٤٠) وإسناد الرواية كما ذكره الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما يلي:
حدثنا أبو عامر إسماعيل بن عمرو السكوني: قال عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/ ١٩٠): «صدوق».
قال: حدثنا هشام بن عمار: قال عنه ابن حجر في التقريب ص(٥٧٣): «صدوق».
قال: حدثنا ابن عياش ـ هو: إسماعيل بن عياش ـ قال ابن حجر في التقريب ص(١٠٩): «صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم»، وقال أحمد شاكر في تحقيقه لجامع البيان (٥/ ١٩٨): «ثقة في روايته عن الشاميين».
قال: حدثنا عمرو بن قيس الكندي «الحمصي»: ثقة كما في التقريب ص(٤٢٦).
أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وهو إسناد حسن.
وينظر الأثر في: تفسير ابن كثير (٥/ ٢٠٨)، والدر المنثور (٥/ ٤٧٥) وزاد نسبة إخراجه إلى ابن مردويه.

(٢) أخرج البخاري عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: «آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا».
ينظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (٥/ ١٦٤ ـ ١٦٥).

(٣) أخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]».
ينظر: صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة النساء، باب ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ (٥/ ١٨٥)، وصحيح مسلم، كتاب الفرائض، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة (٣/ ١٢٣٦ ـ ١٢٣٧) رقم (١٦١٨).

(٤) تنظر الآثار حول هذه الآية في: تفسير ابن كثير (١/ ٣٤١)، والدر المنثور (٢/ ١١٦)، والإتقان (١/ ٨٦ ـ ٨٧). =

Black plate (94,1)

سورة الكهف، والكهف كلها مكية، ولعل معاوية أراد أنه لم ينزل بعدها ما ينسخها ولا يغير حكمها، بل هي مثبتة محكمة، فاشتبه ذلك على بعض الرواة، فروى بالمعنى ما فهمه». اهـ[1].

قلت: أو لعلها آخر آية نزلت في مكة، فهي على هذا مقيدة، وليست على إطلاقها.

❁ ❁ ❁

= قال ابن حجر رحمه الله في الفتح (٨/ ٢٠٥): «وطريق الجمع بين هذه الأقوال أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا؛ إذ هي معطوفة عليهن، وأما ما في آخر سورة النساء من حديث البراء رضي الله عنه فيجمع بينه وبين قول ابن عباس رضي الله عنهما بأن الآيتين نزلتا جميعاً، فيصدق أن كلاً منهما آخر بالنسبة لما عداهما، ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلاً، بخلاف آية البقرة، ويحتمل عكسه، والأول أرجح؛ لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول». اهـ بتصرف.

وينظر حول هذه المسألة أيضاً: البرهان للزركشي (١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠)، ومناهل العرفان (١/ ٨٩ ـ ٩٣).

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٢٠٩)، ووصف السيوطي هذا القول بأنه غريب، كما في الإتقان (١/ ٨٩)، والتحبير ص(٩٦).

Black plate (95,1)

سورة مريم

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: في نزول السورة.

المبحث الثاني: في الآيات المختلف فيها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الآية: (٥٨).

المطلب الثاني: الآيتان (٥٩ ـ ٦٠).

المطلب الثالث: الآية (٧١).

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (96,1)

المبحث الأول

في نزول السورة

سورة مريم من السورة المتفق على مكيتها[(١)]، ويدل لذلك ما يلي:

١ ـ ما ثبت عن عبد الله بن مسعود ﷺ؛ أنه قال: «بنو إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، هن من العتاق الأول، وهن من تلادي»[(٢)].

٢ ـ ما جاء في قصة الهجرة إلى أرض الحبشة من مكة؛ أن

(١) ينظر: تفسير مقاتل (٢/ ٦١٩)، وبحر العلوم (٢/ ٣١٧)، والبيان لابن عبد الكافي (ق٣٤/أ) وقال: «في قولهم جميعاً»، والتنزيل وترتيبه (ق٢٢٣/أ)، والبيان للداني ص(١٨١)، والنكت والعيون (٢/ ٥١٤)، والوسيط (٣/ ١٧٤) وتفسير أبي المظفر (٣/ ٢٧٦)، ومعالم التنزيل (٥/ ٢١٧)، والكشاف (٢/ ٤٠٤)، والمحرر الوجيز (١١/ ١٠)، وزاد المسير (٥/ ١٤٣) وفيه الإجماع على ذلك، والتفسير الكبير (٢١/ ١٥١)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ٧٢)، وقال: «بإجماع»، وتفسير الخازن (٣/ ١٨٢)، والبحر المحيط (٧/ ٢٣٧)، وتفسير ابن كثير (٥/ ٢١١)، وتفسير البيضاوي (٢/ ٢٦)، والبرهان (١/ ١٩٣)، وبصائر ذوي التمييز (١/ ٣٠٥) وقال: «إجماعاً»، ومصاعد النظر (٢/ ٢٥٥)، وتفسير الجلالين ص(٣٩٦)، وتفسير أبي السعود (٥/ ٢٥٢)، وفتح القدير (٣/ ٣٢٤)، وروح المعاني (١٦/ ٥٦)، وتفسير القاسمي (١١/ ١٠٨)، والتحرير والتنوير (١٦/ ٥٧ ـ ٥٨).

(٢) أخرجه البخاري، وسبق تخريجه ص(٥٠).

Black plate (97,1)

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه[١] قرأ صدر هذه السورة على النجاشي[٢]، وأصحابه[٣].

٣ ـ ما روي عن ابن عباس[٤]، وابن الزبير[٥]، وعائشة[٦] رضي الله عنهم؛ أنهم قالوا: «نزلت سورة مريم بمكة».

٤ ـ أنها معدودة ضمن القسم المكي في الروايات التي عددت

---

(١) هو: جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، كان أشبه الناس خَلْقاً وخُلُقاً برسول الله ﷺ، من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وقدم منها على رسول الله ﷺ حين فتح خيبر في السنة السابعة، استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة.
ينظر: الاستيعاب (١/ ٣١٢ ـ ٣١٤)، وأسد الغابة (١/ ٣٤١ ـ ٣٤٤)، والإصابة (١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

(٢) هو: أصحمة بن أبحر النجاشي، ملك الحبشة، أسلم على عهد النبي ﷺ، ولم يهاجر إليه، أحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه، ولما توفي صلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب.
ينظر: أسد الغابة (١/ ١١٩ ـ ١٢٠)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٤٢٨ ـ ٤٤٣)، والإصابة (١/ ١٠٩).

(٣) أخرج القصة ـ بطولها ـ ابن إسحاق كما في السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٨)، وإسنادها صحيح فليس فيه إلا ابن إسحاق وقد صرح بالتحديث.
وأخرجها من طريق ابن إسحاق: أحمد في المسند (١/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢، ٥/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨) رقم (١٧٣٩، ٢٢٤٩٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٠١ ـ ٣٠٤).
وينظر: مرويات الإمام أحمد في التفسير (٣/ ١٤٢ ـ ١٤٥)، وتفسير ابن كثير (٥/ ٢١١)، والدر المنثور (٥/ ٤٧٦).
قال السيوطي في الإتقان (١/ ٥٥): «وينبغي أن يمثل لما حمل إلى الحبشة بسورة مريم، فقد صح أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قرأها على النجاشي».

(٤) سبق تخريجه في المرويات.

(٥) أخرجه النحاس، وابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٤٧٦).

(٦) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/ ٤٧٦)، وفتح القدير (٣/ ٣٢٤).

Black plate (98,1)

المكي والمدني[١].

● **تنبيه:**

أخرج الطبراني[٢]، وغيره عن أبي مريم الغساني[٣] أنه قال: «أتيت النبي ﷺ؛ فقلت: ولدت لي الليلة جارية، فقال النبي ﷺ: «**والليلة أنزلت علي سورة مريم، سمها مريم**» فكانت تسمى مريم»[٤].

هذا الحديث يدل على مدنية السورة؛ لكنه لم يصح[٥].

---

(١) ينظر: تنزيل القرآن ص(٢٦)، وفضائل القرآن لأبي عبيد ص(٢٢١)، وفهم القرآن ص(٣٩٥ ـ ٣٩٦)، وفضائل القرآن لابن الضريس ص(٣٣)، والبيان لابن عبد الكافي (ق١٢/ب)، والفهرست ص(٤٢ ـ ٤٣)، والبيان للداني ص(١٣٣، ١٣٦ ـ ١٣٧)، ودلائل النبوة (٧/ ١٤٣)، وفنون الأفنان ص(٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وجمال القراء (١/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١/ ٦١ ـ ٦٢)، والمدد في معرفة العدد (ق٣٦/أ) وفضائل القرآن لابن كثير ص(١٦٣ ـ ١٦٤)، والإتقان (١/ ٨١).

(٢) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة المشهورة، قال الذهبي: «وله كتاب التفسير كبير جداً»، روى عن أبي زرعة الدمشقي، وغيره، وحدث عنه ابن منده، وأبو بكر بن مردويه، وأبو نعيم الأصبهاني، وغيرهم، توفي سنة (٣٦٠هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٩ ـ ١٣٠)، وغاية النهاية (١/ ٣١١)، وطبقات المفسرين للداودي (١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦).

(٣) هو: أبو مريم الغساني، جد أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، اسمه نُذير، يعد في الشاميين.
ينظر: الاستيعاب (٤/ ٣١٨)، وأسد الغابة (٥/ ٣١٤، ٦/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦)، والإصابة (٤/ ١٧٩).

(٤) ينظر: المعجم الكبير (٢٢/ ٣٣٢) رقم (٨٣٤)، وأخرجه ـ أيضاً ـ الديلمي، وابن منده، وأبو نعيم، وأبو أحمد الحاكم كما في الدر المنثور (٥/ ٤٧٦).

(٥) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٥٥): «وفيه سليمان بن سلمة الخبائري، وهو متروك». اهـ. =

Black plate (99,1)

المبحث الثاني

الآيات المختلف فيها

المطلب الأول

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾﴾ [٥٨].

قال بمدنية هذه الآية مقاتل[(١)]، وأضاف: «نزلت في مؤمني أهل

= وينظر في الكلام على سليمان: الضعفاء والمتروكون للنسائي ص(١٨٦)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠).
قلت: وفيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، ضعفه أحمد، والنسائي، وغيرهما.
ينظر: ميزان الاعتدال (٤/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨)، والضعفاء والمتروكون ص(٢٥٥)، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص(٦٢٣): «ضعيف».
وفيه عبد الله بن أبي مريم: قال في لسان الميزان (٣/ ٤٣٨): «لا يكاد يعرف، وخبره منكر، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر بحديثه من غير رواية ابنه عنه».
وفيه عبد الله بن العلاء من آل أبي بكر بن مريم، لم أجد له ترجمة.

(١) تفسيره: (٢/ ٦١٩).
وينظر: زاد المسير (٥/ ١٤٣)، والبحر (٧/ ٢٣٧)، وروح المعاني (١٦/ ٥٦).
وينظر القول غير منسوب في: الكشاف (٢/ ٤٠٤)، والمحرر الوجيز (١١/ ١٠)، والإتقان (١/ ٤٧)، وتفسير الجلالين ص(٣٩٦).
ونسبه البقاعي في مصاعد النظر (٢/ ٢٥٥) لابن عباس رضي الله عنهما.

سحب ثالث (بي دي أف)/المكي والمدني من السور والآيات/ ٢٠١٢/٣/١٠ | Z:/Mkt2012/Tadmurya/Mkki-Mdani.3d [17x24]

Black plate (100,1)

التوراة عبد الله بن سلام[١]، وأصحابه، نظيرها في بني إسرائيل: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧]، و﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء: ١٠٩]»[٢].

ولم أجد دليلاً لهذا القول، اللَّهُمَّ إلَّا ما ذكروه من أنها نزلت في مؤمني أهل الكتاب، وهذا لا تقوم به حجة[٣].

المطلب الثاني

قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾﴾.

قال بمدنية هاتين الآيتين هبة الله المفسر[٤][٥]، ولم أجد له دليلاً.

---

(١) هو: عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف، أسلم أول ما قدم النبي ﷺ المدينة، وهو أحد الأحبار، توفي بالمدينة سنة (٤٣هـ).
ينظر: الاستيعاب (٣/ ٥٣ ـ ٥٤)، وأسد الغابة (٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥)، والإصابة (٢/ ٣٢٠).

(٢) تفسيره (٢/ ٦٣٢).

(٣) قال ابن عاشور (١٦/ ٥٧): «ولا يستقيم هذا القول؛ لاتصال تلك الآية بالآيات قبلها، إلا أن تكون ألحقت بها في النزول، وهو بعيد».
قلت: ولو صح نزولها في مؤمني أهل الكتاب فكم من الآيات التي تكلمت عنهم في العهد المكي، كفاتحة الكتاب، وكقوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [الأنعام: ١١٤]، والآيات في هذا كثيرة، فلا يستقيم القول بمدنية هذه الآية استناداً على نزولها في أهل الكتاب، والله أعلم.

(٤) هو: هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي، أبو القاسم البغدادي، الضرير، المقرئ، النحوي، المفسر، توفي سنة (٤١٠هـ).
ينظر: غاية النهاية (٢/ ٣٥١)، وطبقات المفسرين للسيوطي ص(١٠٧)، وطبقات المفسرين للداودي (٢/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩).

(٥) الناسخ والمنسوخ له ص(١١٨)، وينظر: زاد المسير: (٥/ ١٤٣). =